بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه

اَلْحَمْدُ لِلّه اَلَّذِیْ قَصَّرَ عُقُوْلَ الْخَلْقِ مِنْ اِدْرَاکِ کُنْهِه وَ ذَاتِه وَ عَلَّمَهُمْ بِنَظَامِ الْکَائِنَاتِ کِبْرِیَاءَ نُعُوتِه وَ عَظَمَـةَ صِـفَاتِه وَ اَرْسَلَ اِلَیْهِمْ الرُّسُلَ لِیُبَیِّنُوا لَهُمْ سُبُلَ السَّلامِ وَ آیاتِه وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَی الشَّفِیْعِ الْمُشَفَّعِ اَبِی الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ اَفْضَلِ اَنْبِیَآئِه وَ دُعَاتِه وَ عَلی آلِه وَ اَصْحَابِه اَلَّذِیْنَ هُمْ ذَرَائِعُ لِکَسْرِ اَعْدَائِه وَ نُفَاتِه وَ عَلی اَتْبَاعِه الاوْلِیَآءِ اَلَّذِیْنَ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُوْن وَ هُمْ اِلَی اللّه تَعالی وَسَائِلُ لِخَلْقِه وَ عِبَادِه اَمَّا بَعْدُ:

فلما شاعت الفتنةُ الوهابیةُ فی‌البلاد الاسلامیة، و استقبل منها مَنْ لا خلاق له فی‌الطُرُق العرفانیة و رکـن الیهـا مَـنْ لیس له حظٌ من قواعد العلوم الآلهیة اردتُ اَنْ اُحَذِّرَ اخوانی المسلمین عن تدلیس هذه الفئة المشئومة فَاَلَّفْـتُ رسـالة موسومة "بهدایة الخلق الی سبیل الحق" من طالعها بالفکر و الامعان و حفظ ما فیها بالجـد و الاتقـان قمـع انـفَ مَـنْ توهَّبَ و تبع حزب الشیطان اسأل اللّه الکریم ربی المنان ان ینفع بها الاِخْوان من اهل الایمان.

❋ ❋ ❋

بیان الوهابیه

هی مرام بدعی سیاسی لا مذهب اجتهادی الهی بل هی حزب شیطانی تشکل بالدسیسة البریطانیة العظمی بتوسـط محمد بن عبدالوهاب النجدی لتضعیف شوکة الدین و الاسلام و تکسیر اتحاد المسلمین و تشتیت الارتکام کان ابتـداء ظهورهم سنة الف و مأة و ثلاث و اربعین (١١۴٣) و اشتهر امرها بعد الخمسین حتی غلبوا علی الحرمین الشریفین الی ان صدر الامر من السلطان سلیم خان لمحمد بن علی باشا صاحب مصر ان یجهز الجیوش لقتال الوهّابیین و اخـراجهم من الحرمین.

فجهز محمد على باشا فى سنة سبع و عشرين و مأتين و الف (١٢٢٧) جيشا عظيما و حاربهم و قتل كثيراً مـنهم و فرق جموعهم و قبض على كثير من امرائهم و استولى على المدينة و جدة و مكة و الطائف و غيرها فجعل "قُطِعَ دَابِـرُ الْخَوَارِج" تاريخاً لتلک السنة.

و لما شغلت الامبراطورية العثمانية بالحرب العالمى حصـلت الفرصـة للبريطانيـة الشـيطانية فاعانـت للوهـابيين و اخرجتهم من سيطرة العثمانية و جعلت اميرهم عبدالعزيز ملكا رسمياً و كان حليفاً دائما و صديقاً وفياً للانگليز و قـائلاً فى خطبته من لم يشكر الناس اى الانگليز لم يشكر اللّه و كانت تلک البقعة موسومة بالمملكة العربية السعودية من عام احدى و خمسين و ثلث مأة و الف (١٣٥١) الى الآن فقويت و شاع شؤمها الى انحاء العالم اسأل اللّه تعالى ان يحفـظ المسلين من مكرها.



مؤسس الوهابيه

هو محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمى ولد سنة الف و مأة و احدى عشرة (١١١١) و كان فى ابتداء امره من طلبة العلم فقرأ اَوّلاً على ابيه عبدالوهاب و هو من العلماء الصالحين على المذهب الحنبلى ثم على الشيخ عبدالله بن ابراهيم بن سيف ثم على الشيخ محمد مجموعى و اساتيذه يتفرسون فيه الغواية و يقولون"سيضل الله تعالى هذا" فكان الامر كذلک و ابوه يُحَذِّر الناس منه و كذلک اخوه الشيخ سليمان و الف كتاباً فى الرد عليه و كان يطالع اخبار من ادعى النبوة كاذباً كمُسَيْلِمَة الكذاب و العَنْسِيِ و ابن صَيَّاد و امثالهم فكان يضمر فى نفسه دعوى النبوة و لو امكنه اظهار هذه الدعوى لاظهرها.

فبينما كذلک لقيه الجاسوسُ البريطانى فى الممالک الاسلامية المسمى بهمفر و رأآه يزدرى بابىحنيفة ايما ازدراء و يقول اننى اكثر فهماً من ابى حنيفة و يقول ان نصف كتاب البخارى باطل و يقول كذا و كذا مما لايسمعه الجاسوس من مسلم قط فعلم انه مغرور احمق يحصل منه ما اراد من تخريب الدين و الافساد بين المسلمين و شدّد الروابطَ و الصلات بينه و بين محمد بن عبدالوهاب النجدى و اعانه بكل ما امكن و صحبه ليلاً و نهارا فلقنه ما لقن و اضله اضلالاً حتى اظهر الرُؤيا كذباً و قال"انى رأيت البارحة رسول الله و وَصَّفَهُ بما سمعه من خطباء المنابر جالساً على كرسى و حوله جماعة من العلماء لم اعرف احداً منهم و اذاً قد دخلتَ و وجهک يشرق نوراً فلما وصلت الى الرسول قام اجلالاً لک و قبّل بَيْنَ عينيک و قال لک يا محمد انت سميّى و وارث علمى و القائم مقامى فى ادارة شئون الدين و الدنيا فقلتَ انت يا رسول الله انى اخاف ان اظهر علمى على الناس فقال الرسول لک لاتَخَفْ انک انت الاعلى".

فلما سمع النجدى هذه القصة الكاذبة كاد ان يطير فرحاً فصمم من ذلک اليوم على اظهار امره و ابتدع ما ابتدعه من الزيغ و الضلال و تحالف معه امير الدَّرْعيَّة محمّد بن سعود من قبيلة عنيزة و تعاهدا على ان يكونا يداً واحدة فى نشر المرام الجديد فجهز لنصرته جيوشا و قاتل المسلمين مات محمد بن عبدالوهاب سنة الف و مأتين و سبعة (١٢٠٧) و اَرَّخَ بعضهم بهذه الجملة "بها هلاک الخبيث" ثم مات محمد بن سعود فخلفه ولده عبدالعزيز و قام بنصرة هذه البدعة ثم مات عبدالعزيز فخلفه ولده سعود ثم خالد بن سعود ثم عبدالله بن فيصل ثم عبدالرحمن بن فيصل ثم ملک عبدالعزيز ثم ملک سعود ثم ملک فيصل ثم ملک خالد ثم ملک فهد.

فهؤلاء الزعماء الذين اضرموا نيران البدعة فى صفحات الارض و البلدان الاسلامية فتحققت الرؤيا التى رآها جد محمد النجدى و هو سليمان التميمى كان راعيا فقيرا رأى فى منامه كأن شعلة نار خرجت منه و انتشرت فى الارض و صارت تحرق من قابلها فقصَّها على مُعَبِّر فعَبَّرَهَا و قال انَّ ولداً لک تحدث له دولة قوية فتحققت فى حفيده محمد بن عبدالوهاب.

اسأل الله القهار ان يُدَمِّر الفئة الضالين الباغين فانى لااطيل الكلام بذكر تواريخهم الفجيعة و بيان اعمالهم الشنيعة من اراد الاطلاع فليرجع الى كتابنا "ميزان الاعتدال فى بيان الحق و الضلال" و لكن أُورِدُ مِنْ معتقداتهم و اقوالهم ما اشْمأزَّتْ منه سجايا العقلاء و نفوسُ النبلاءِ حتى يعلموا انهم فريقٌ حقَّ عليهم الضلالة فَاَذْكُرُ ما يقول العلماء المحققون و المشائخ المدققون فيهم ثم بحوله تعالى أُثْبِتُ مَا عليه السلفُ الصالحون و الخلفُ الفاضلون بالبراهين القطعية من الآيات الآلِهيَّة و الاحاديث النبوية و الآثار السلَفيَّة ليهلک من هلک عن بَيِّنة و يحيى مَنْ حَيَّ عن بَيِّنَة و ان الله لسميعٌ عليمٌ.

* * *

اقوالهم الخبيثه الباطله

منها قولُ ابن تيمية قدوة محمّد بن عبدالوهاب النجدى على منبر دمشق"اَللّهُ ينزل كنزولى هذا وَ نـزل درجة من المنبر" و قوله"فى السماء فوق سبع سماواته على عرشه استوى بذاته استوى حقيقة على عرشه بائن من خلقه"(١).

قال العلامة الدوانى:"رأيت فى بعض تصانيفه انه لا فرق عند بداهة العقل بين ان يقال هو معدوم و بين ان يقال طلبته فى جميع الامكنة فلم اجده و نسب النافين الى التعطيل"(٢) و قوله"تقصر الصلاةُ فى كل ما يسمى سفراً طويلاً كان او قصيراً" و قوله"بان سجود التلاوة لايشترط لها وضوء كما يشترط للصلاة" و قوله"بأن مَنْ اكل فى شهر رمضان معتقداً انه ليل فبان نهاراً لا قضاء عليه".

و قوله"بجواز عقد الرداء فى الاحرام و جواز طواف الحائض و لا شىء عليها اذا لم يمكنها ان تطوف طاهراً" و قوله"بجواز الوضوء بكل ما يسمى ماء مطلقا كان او مقيدا" و قوله"بان المائع لاينجس بوقوع النجاسة فيه الا ان يتغير

قليلا كان او كثيرا" و قوله"ان الطلاق الثلاث لايقع الا واحدة و ان الطلاق المَحَرَّمَ لايقع" و قولـه"بجـواز التـيمم فـى مواضع معروفة و الجمع بين الصلاتين فى اماكن مشهورة"(۳) و قوله"فاما انشاء صلاة بعدد مقدر و قـرآءة مقـدرة فـى وقت معين تصلى جماعة راتبة كهذه الصلوات المسئول عنها كصلاة الرغائب فى اول جمعة من رجب و الالفية فى اول رجب و نصف شعبان و ليلة سبع و عشرين من شهر رجب و امثال ذلک فهذا غير مشروع باتفاق ائمـة الاسـلام"(۴) و قوله"و ليس فى الارض قبر اتفق الناس على انه قبر نبى غير قبره و قد اختلفوا فى قبر الخليل و غيره"(۵).

و قوله"و اما قول القائل اذا عثر يا جاه محمّد يا سيدة نفيسة او يا سيدى الشيخ فلان او نحو ذلک مما فيه استغاثتهُ و سئواله فهو من المحرمات و هو من جنس الشرک فان الميت سـواء كـان نبيّـا او غيـر نبـى لايـدعى و لايسـأل و لايستغاث به لا عنده و لا مع البعد من قبره بل هذا من جنس دين النصارى"(۶).

و قوله"امّا اتخاذ موسم غير المواسم الشرعية كبعض ليالى شهر ربيع الاول التى يقال انها ليلة المولد او بعض ليـالى رجب اَوْ ثامن عشر ذى الحجة او اول جمعة من رجب او ثامن شوال الذى يسميه الحفال عيد الابرار فانها مـن البـدع التى لم يستحبها السلف و لم يفعلوها"(۷).

و قوله"و يتمثل اى الشيطان لمن يستغيث به من ضلال المسلمين بشيخ من الشيوخ فى صـورة ذلـک الشـيخ كمـا يتمثل لجماعة ممن اعرفه فى صورتى و فى صورة جماعة من الشيوخ الذين ذكروا فى ذلک و يتمثل كثيرا فى صـورة بعض الموتى تارة يقول انا الشيخ عبدالقادر و تارة يقول انا الشيخ ابو الحجاج الاقصرى و تارة يقول انا الشيخ عـدى و تارة يقول انا احمد ابن الرفاعى و تارة يقول انا ابو مدين المغربى و اذا كان يقول انا المسيح او ابراهيم او محمّد فغيرهم بطريق الاولى الخ و بعض الناس يسمى هذا روحانية الشيخ و بعض النّاس يقول هى رفيقة و كثير من هولاء من يقـوم من مكانه و يدع فى مكانه صورة مثل صورته و كثير مِنْ هؤلاء و من هؤلاء يرى فى مكانين و يرى واقفـاً بعرفـات و هو فى بلده لم يذهب فيبقى النّاس الّذِين لايعرفون حائرين فان العقل الصريح يعلم ان الجسم الواحد لايكون فى الوقت الواحد فى مكانين"(۸) و غير ذلک من الهفوات.

و منها قول تلميذه ابن القيم الجَوْزِيَّة"يجب هدم المشاهد التى بنيت على القبور التى اتخذت اوثاناً و طواغيت تعبـد من دون الله و لايجوز ابقائها بعد القدرة على هدمها و ابطالها يوما واحداً فانها بمنزلة الـلات و العـزى او اعظـم شـركاً عندها و بها و يجب على الامام صرف الاموال التى تصير الى هذه المشاهد و الطواغيت فى الجهاد و مصالح المسلمين كما اخذ النبى اموال اللات و كذلک يجب عليه هدم هذه المشاهد و له ان يَقطها للمقاتلة او يبيعهـا و يسـتعين باثمانهـا على مصالح المسلمين و كذا حكم اوقافها فان الوقف عليها باطل و هو مال ضايع فيصرف فى مصالح المسلمين"(۹).

و قوله"ان النبى صلى الله عليه و سلم حرق مسجد الضرار و امر بهدمه فكذلک مشاهد الشرک احق بذلک و اوجب و الوقف لايصح على غير بر و لا قربة فيهدم المسجد اذا بنى على قبر كما ينبش الميت اذا دفن فى المسجد فلايجتمع فى دين الاسلام مسجد و قبر بل ايهما طرأ على الآخر منع منه و كان الحكم للسابق"(١٠) و غير ذلک مِن الاغْلاط و الزّلات.

و منها قول محمّد بن عبدالوهاب النجدى"انَّ الله جالس على العرش حقيقة و انَّ له يداً و رجلاً و ساقا و جنبا و عينا و وجها و لسانا و نفسا و غيرها حقيقة و انه يتكلم بحرف و صوت "(١١) و قوله فى الانبيآء"اولهم نوح عليه السلام و آخرهم محمّد صلى الله عليه و سلم"(١٢).

و قوله"انَّ مُشْركى زماننا اغلظ شركاً مِنْ الاوّلين لانّ الاولين يُشركُونَ لرخاء و يخلصون فى الشدة و مشركوا زماننا شركهم دائم فى الرّخاء و الشدة"(١٣) و قوله"ان الاستعاذة بالمخلوق شرک"(١۴) و قوله"قوله صلى الله عليه و سلم اَجَعَلْتَنِى لِلّهِ نَدّاً فكيف بمن قال مَالِى مَنْ اَلُوذُ بِهِ سِوَاک"(١۵).

و قوله"فاعلم ان شرک الاولين اخف من شرک اهلِ وقتنا بامرين احدهما ان الاولين لايشركون و لايدعون الملائكة و الاولياء اوثاناً مع الله الا فى الرخاء امّا فى الشدة فيخلصون لله الدين الخ و الامر الثانى ان الاولين يدعون مع الله أناساً مقربين عند الله امّا نبيّا و امّا اولياءَ و امّا ملائكة و يدعون اشجارا و احجاراً مطيعة له ليست عاصية و اهل زماننا يدعون مع الله اناساً من افسق الناس"(١۶).

و كانت عقيدته فى القبور انه يحرم عمارتها و البناء حولها و تعاهدها و الدعاء و الصلاة عندها بل يجب هدمها و طمسها و محو آثارها حتى قبر خاتم النبيين و يزعم هو و اتباعه فى تلک المشاهد و القبور انها بمنزلة الاصنام و فى قبر النبى صلى الله عليه و سلم انه الصنم الاكبر و لايخفى ان قدوته فى هذه المقالات كغيرها هو ابن تيميّة و تلميذه ابن القيم(١٧).

و منها قول بعض اتباعه بحضرته فيرضى به"عَصَایَ هذِهِ خَيْرٌ مِنْ مُحَمَّدٍ لانها يُنْتَفَعُ بها فى قتل الحية و نحوها و محمّد قد مات و لم يبق فيه نفع اصلاً و انما هو طارش و مضى"(١٨) و غير ذلک من العواطل و الاباطيل و منها قول حفيده عبدالرحمن بن حسن بن محمّد بن عبدالوهاب النجدى "و قد وقع الاكثر من متأخرى هذهِ الامة فى هذا الشرک الذى هو اعظم المحرمات"(١٩).

و قوله"و الدعاة الى الكفر هم من بنى آدم ممن كانوا رؤساءَ و شيوخاً لاولئک الغاوين كاصحاب الطرق الصوفية فانهم الذين زينوا لمريديهم و متبوعيهم الشرک و الكفر بالله و رسوله فان اساس طريقتهم الشيطانية ان يعبد المريد

شيخه بانواع التعظيم و الخوف و اعتقاد انه جاسوس قلبه يدخل و يخرج و المريد لايشعر و انه قبل ان يذكر الله يستحضر الشيخ فى قلبه و يعظمونهم بانواع الطاعة العمياء احيآء و امواتاً كما هو مدون فى كتبهم من شروط المريد و ما يسمونه العهد الوثيق و تجد اكثر هذا الكفر و الضلال فى كتب الشعرانى"(٢٠).

و قوله"احمد البدوى بطنطا لايعرف له تاريخ صحيح و اضطربت الاقوال فيه و المشهور انه كان جاسوساً لدولة الْمُلَثّمِين و كان داهية فى المكر و الخديعة و قبره اكبر الاصنام فى الديار المصرية مثل هبل الاكبر او اللات فى الجاهلية يؤتى عنده من انواع الشرك الاكبر"(٢١).

و قوله"ان من تحقق محبة مشركى زماننا لآلِهَتِهم التى يسمونها بالاوليآء يعلم يقيناً انهم يحبونها اكثر من محبتهم لله و يتصدقون لوجوهها بما لايقدرون ان يتصدقوا بعشره لوجه الله"(٢٢) و قوله"و من ذلک الحكاية المفتراه المنسوبة الى الشيخ احمد الرفاعى و انه طلب من النبى صلى الله عليه و سلم مدَّ يده ليقبلها ففعل و خرجت اليد فقبلها فانظر بالله كيف استطاعت شياطين الجن و الانس ان تلعب بعقول اولئک المخبولين المحرومين من كل علم و عقل و دين"(٢٣).

و قوله"ان المدعو غافل عن دعاء الداعى بما هو مشغول به فى قبره من نعيم ان كان من المؤمنين الصالحين كالحسين و ابيه رضى الله عنهما او من عذاب اليم كالتجانى المشرک الخبيث و ابن عربى الحاتمى اكبر الدعاة الى وحدة الوجود و ابن الفارض و اشباههما ممن اتخذه الناس وليا معبوداً لعظم ما بنى عليه من القبة او بالظنون و اتباع الاهواء و هم كثير جدّاً بل اكثر اولئک الطواغيت منهم و من ارباب الطرق الدجالين"(٢٤) و غير ذلک من الجسارة على ارباب الحقائق.

و منها قول ابى السمح محمّد عبدالظاهر امام الحرم المكى فى وقت الملک عبدالعزيز"و لم يكن للاوليآء زيارة خاصة و لا قبور مشرفة مرتفعة متميزة عن سائر القبور و ذلک ان كل مسلم صحيح الاسلام فهو ولى لله و غيره عدو لِلّه لايزار"(٢٥).

و قوله"ففى العقائد مثلاً ترى اشعرية و معتزلة و ماتريدية و سنية و شيعية و جهمية و غير ذلک مما لايحصيهم اِلا الله ثم لم يكفهم هذا التفرق فى العقائد حتى تفرقوا فى المذاهب الفقهية شافعية و مالكية و حنبلية و حنفية و زيدية و غير ذلک ثم اختلفوا فى الطرق الصوفية فمنهم شاذلية و خلوتية و نقشبندية و رفاعية و احمدية و تيجانية الخ ما لايعلم عددها الا الله و هذه الطرق الصوفية و المذاهب الفقهية ينبذها الاسلام و لايعرفها و قد برّأَ اللهُ رسوله صلى الله عليه و سلم منها كلها"(٢٦).

و قوله"اما دعوى التمذهب و المذاهب فهى من البدع الضالة التى فرقت الامة قديماً و حديثاً و هى لـم تحـدث الا بعد الصحابة و التابعين و قد تبرأ منها الائمة لما شعروا بتعصب العوام لها و قد نقل ذلک ابن عبد البر فـی کتابـه "بيـان فضل العلم" بروايات صحيحة عنهم و انى مستعد لمناظرة ایّ مخالف فی ذلک و مباهلته ان اصر علی جواز التمـذهب ان التمذهب هو التفرق بعينه و هو الذی يؤدی الی العصبية الجاهلية الاولی و الذی ادی اليها من قبل و کان من اسـباب ضياع عز الاسلام و المسلمين"(٢٧) و قوله"فهؤلاء کما قال الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله مسلمون جغرافيـون ای انهم اذا عدوا اهل قطر عدوهم مسلمين و الاسلام يبرأ منهم"(٢٨).

و قوله"و امّا اولئک فانهم يدعون العوام المساکين الی الشرک باسم الاسلام يدعونهم الی عبادة الاصنام و الاوثان و الاعتماد عليها لايعرفونهم بالله و لايخوفونهم عقابه و لايذکرونهم بنعمه و لايقبلون بهم عليه و لايرشدونهم الی بابه و ان فعلوا فلابد ان يقرنوا معه فی التبجيل و التعظيم و الاجلال و التوقير تلک القبور و الاوثان حتی اصبح العامة يقلـدونهم فی اعمالهم و يبالغون فی تأديتها علی الوجه الذی يظنون انهم به محسنون فتراهم يتمرغـون فـی الاعتـاب و يقبلـون حلقات الابواب و يمسحون بايديهم علی الاعمدة ثم يمسحون بها وجوههم تبرکا و استعطافاً و قد رأينـا لـبعض کبـار العلماء فی زماننا استغاثات و شکاوی شعرية و نثرية مقدمة للسيد البدوی صنم طنطا بالقطر المصـری و غيـره"(٢٩) و غير ذلک مِنَ التُّرَّهَاتِ.

و منها قول ملا سلطان المعصومی الخجندی ثم المکی"و العجب ان بعض الامـم التـی لاتـدين بـالقرآن کاروبـا و آمريکا و البلاشفة اقرب الی احکامه فی ذلک ممن يدعون اتباعه من اصحاب التکايا و الزوايا و الطرق و المـذاهب و انما الغلبة لمن يکون اقرب الی هداية القرآن بالفعل علی من يکون ابعد عنها و ان انتسب اليه بالقول"(٣٠).

و قوله"و يقرب من هذا من يؤمن ببعض اصحاب رسول الله صلی الله عليه و سلم و يعظمه و يکفر ببعض و يبغضه فيحب البعض و يبغض البعض کالرافضة و الشيعة و يقرب منهم ايضاً من يـؤمن بـبعض الائمـة المجتهـدين و يحبـه و يعظمه و يتبعه و يبغض البعض بل يکفر به کاکثر الاحناف من البخاريين و الهُنُـود و الاتـراک فـانهم يعظمـون الامـام اباحنيفة و اصحابه فيتبعونهم و يحبونهم و يقلدونهم و امّا الائمة الباقون کالامام مالک و الشافعی و احمد و غيرهم مـن ائمة السنة فيبغضونهم و يبغضون من يقلدونهم فيقولون فی کتبهم لنا و لهم و عندنا و عندهم"(٣١).

و قوله"فعليک ايها الطالب للحق بمطالعة کتب العلماء المحققين و تفهم ما فيها و استعمال العقـل و تـرک التقليـد و التعصب لمذهب او فرقة او طريقة فان التقليد لغير المعصوم صادر عن عَمَی البصر و لاتغتر بِتُرَّهَاتِ هؤلاء و اوهامهم بل

علیک الاخذ و العمل بکل ما جاء به محمد صلی الله علیه و سلم فلن تهلک ابداً و لن تضل سرمداً بحول الله و قوته"(۳۲).

و قوله"و اعلم ان الغلو فی المشایخ منهی عنه فکل من غلا فی نبی او رجل صالح و جعل فیه نوعا من الالوهیة مثل ان یقول یا سیدی فلان انصرنی او اغثنی او ارزقنی او انا فی حبک او نحوها فکل هذا شرک و ضلال یستتاب و الا قتل"(۳۳).

و قوله"فاذا عرفت هذا حق المعرفة علمت ان الذین اخترعوا الاوراد و الاحزاب کدلائل الخیرات و قصیدة البردة و الهمزیة و الاوراد الفتحیة و غیرها من ورد فلان و حزب فلان و ختم خواجگان قد زادوا فی الدین اشیاء من عند انفسهم افتراء علی الله و علی رسول الله صلی الله علیه و سلم و یقولون یقول کذا و کذا مرة من این لهم هذا العدد؟ و یقولون حزبی یوم کذا و کذا من این لهم تعیین هذا الشیء فی هذا الیوم؟ فضلا عما فی کلماتهم من الشرکیات و تنزیل المخلوق منزلة الخالق و دعاء الاموات و طلب الحاجات من المخلوقات"(۳۴) و غیر ذلک من الهذیانات و الخرافات.

و منها قول عبدالعزیز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن باز"و العقائد المضادة للحق ما یعتقده بعض المتصوفة من ان بعض من یسمونهم بالاولیآء یشارکون الله فی التدبیر و یتصرفون فی شئون العالم و یسمونهم بالاقطاب و الاوتاد و الاغوات و غیر ذلک من الاسمآء التی اخترعوها لآلِهَتِهم و هذا من اقبح الشرک فی الربوبیة و هو شر من شرک جاهلیة العرب"(۳۵).

و قوله"فالواجب علی جمیع المکلفین العنایة بهذا الامر و الفقه فیه و الحذر مما وقع فیه الکثیرون من المنتسبین الی الاسلام من الغلو فی الانبیآء و الصالحین و البناء علی قبورهم و اتخاذ المساجد و القباب علیها و سؤالهم و الاستغاثة بهم و اللجؤ الیهم و سؤالهم قضاء الحاجات وتفریج الکروب و شفاء المرضی و النصر علی الاعدآء الی غیر ذلک من انواع الشرک الاکبر"(۳۶).

و قوله"و بذلک یتضح لکل من له ادنی بصیرة و رغبة فی الحق و انصاف فی طلبه ان الاحتفال بجمیع الموالد لیس من دین الاسلام فی شیء بل هو من البدع المحدثات التی امرنا الله سبحانه و رسوله صلی الله علیه و سلم بترکها و الحذر منها"(۳۷) و غیر ذلک من السَّفْسَطَاتِ و المزخرفات.

فانهم نشروا رسائل کثیرة و مجلات عدیدة کلها مشحونة بالاباطیل و الاضاحیک لایسمعها ذو طبع سلیم الا تنفر و تغیر لان اساس الوهابیة تجسیم ذات الباری تعالی و تنقیص صفاته و تقلیل اعداد انبیائه و دعاته و تضلیل المشایخ و الاولیآء الکاملین و تکفیر اهل الاسلام و تکسیر شوکة جمع المسلمین و تحذیرهم عن کثرة العبادة و شدة الریاضة

يقبلها رَعاعُ العوام و تركن اليها نفس العنيد الطغام و لهذا تبذل دولتها السعودية ثروة كثيرة الى انحاء الدنيا لترويج الامتعة الكاسدة و المسلكة الفاسدة كسرالله شوكتهم آمين.

اخى يُبَيِّنُ لک انظارَ العلماء المحققين الربانيين فى الوهّابية و قادتها الفصلُ الآتى فاحفظ.

❋ ❋ ❋

اقوال المحققين فى الوهابيه و قادتها

منها قول خاتمة الفقهاء و المحدثين الشيخ احمد شهاب الدين بن حجر الهيتمى المکى"ابن تيمية عبد خذله الله و اضله و اعماه و اصمه و اذله و بذلک صرح الائمة الذين بينوا فساد احواله و کذب اقواله و من اراد ذلک فعليه بمطالعة کلام الامام المجتهد المتفق على امامته و جلالته و بلوغه مرتبة الاجتهاد ابى الحسن السبکى و ولده التاج و الشيخ الامام العز بن جماعة و اهل عصرهم و غيرهم من الشافعية و المالکية و الحنفية و لم يقصر اعتراضه على متأخرى الصوفية بل اعترض على مثل عمر بن الخطاب و على بن ابى طالب رضىالله عنهما کما يأتى و الحاصل ان لايقام لکلامه وزن بل يرمى فى کل وعر و حزن و يعتقد فيه انه مبتدع ضال و مضل جاهل غال عامله الله بعدله و اجارنا من مثل طريقته و عقيدته و فعله آمين"(۳۸).

و منها قول العلامة الفهامة المحقق مولانا على القارى رحمة الله عليه"قد افرط ابن تيمية من الحنابلة حيث حرم السفر لزيارة النبى صلى الله عليه و سلم کما افرط غيره"(۳۹) و منها قول العلامة العارف بالله تعالى الشيخ احمد الصاوى رحمة الله عليه"و اما القول بان الطلاق الثلاث فى مرة واحدة لايقع الا طلقة فلم يعرف الا لابن تيمية من الحنابلة و قد رد عليه ائمة مذهبه حتى قال العلماء انه الضال المضل"(۴۰) و منها قول السبکى رحمة الله عليه"و يحسن التوسل و

الاستغاثة بالنبى الى ربه و لم ينكر ذلک احد من السلف و لا من الخلف حتى جاء ابن تيمية فانكر ذلک و عدل عن الصراط المستقيم و ابتدع ما لم يقل عالم قبلهُ و صار بين اهل الاسلام مثلة"(٤١).

و منها قول الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهانى"قال الامام ابن حجر فى الجوهر المنظم من خرافات ابن تيمية التى لم يقلها عالم قبله و صار بها بين اهل الاسلام مثلة انه انكر الاستغاثة و التوسل به صلى الله عليه و سلم"(٤٢) و قوله"الامام صدرالدين المعروف بابن المرحل الشافعى ناظره و الامام ابوحيان كان صديقا له فلما اطلع على بدعه رفضه رفضا بتاً و حذر الناس منه و الامام عزالدين بن جماعة رد عليه و شنع عليه كثيرا"(٤٣).

و منها قول المولوى عبدالحليم الهندى فى حل المعاقد حاشية شرح العقائد" كان تقى‌الدين ابن تيمية حنبليا لكنه تجاوز عن الحد و حاول اثبات ما ينافى عظمة الحق تعالى و جلاله فاثبت له الجهة و الجسم و له هفوات آخر كما يقول ان اميرالمؤمنين سيدنا عثمان كان يحب المال و ان اميرالمؤمنين سيدنا عليا ما صح ايمانه فانه آمن فى حال صباه و تفوه فى حق اهل بيت النبى صلى الله عليه و عليهم ما لايتفوه به المؤمن المحق و قد وردت الاحاديث الصحاح فى مناقبهم فى الصحاح و انعقد مجلس فى قلعة الجبلِ و حضر العلماء الاعلام و الفقهاء العظام و رئيسهم قاضى القضاة زين‌الدين المالكى و حضر ابن تيمية فبعد القيل و القال بهت ابن تيمية و حكم قاضى القضاة بحبسه سنة خمس و سبعمأة ثم نودى بدمشق و غيرها من كان على عقيدة ابن تيمية حل ماله و دمه كذا فى مرآة الجنان للامام ابى محّمد عبدالله اليافعى ثم تاب و تخلص من السجن سنة سبع و سبع مأة و قال انى اشعرى ثم نكث عهده و اظهر مرموزه فحبس حبساً شديداً ثم تاب و تخلص و اقام فى الشام و له هناک واقعات كتبت فى كتب التواريخ و رد اقاويله"(٤٤).

و منها قول صاحب التفسير الوجيز"فابن تيمية اتى بشىء منكر لايغسله البحار و ليس هذا عجيبا منه فانه تفوه بان لله يداً و رجلاً و صار من المجسمة حتى ان بعضاً من العلماء قد كفروه"(٤٥).

و منها قول مولانا حمدالله الداجوى"انه ظهر ابن تيمية فى سنة خمس و سبع مأة و كان يقول بكون الله تعالى مجسماً تعالى الله عن ذلک علوا كبيرا و يقول بحرمة السفر بقصد الزيارة النبوية و كان طريقه تحقير بعض الخلفاء الراشدين و توهين الائمة المجتهدين و الدليل على ذلک كتابه المسمّى "بصراط مستقيم" و علماء عصره كالشيخ ابى داود السمان و الشيخ كمال الدين و تقى الدين السبكى ردوا عقيدته الباطلة و اخذوه و ذهبوا به الى المدرسة الكاملة فى مصر و انعقد المجلس و حضر القضاة و المفتون كلهم و جعلوه قائلاً و جرى الحكم السلطانى فى البلاد كلها ان عقيدة ابن تيمية خلاف الاجماع و من اعتقد بعقيدته استحق الوبال و بعد ذلک وقع له فى تحقير الاولياء و توسل نبى

الرحمة صلى الله عليه و سلم مقال و بالآخر صار محبوساً فی تلک المقدمة لان اهانة الاولياء و المشائخ و العلماء كفر و التوسل بنبی الرحمة صلى الله عليه و سلم عقيدة متفق عليها للامة و المنكر عن ذلک ضال.

ثم تاب ابن تيمية فی زمن الدولة الناصرية و خلص من السجن و جاء الى الشام و صار بمثل تلک العقيدة محبوساً فی سجن دمشق و جری الحكم العام من السلطان بان من كان على عقيدة ابن تيمية فماله و دمه حلال و ابن تيمية مع قطع النظر عن كونه ظاهريا كان من الخوارج و كان يسیئ الادب فی حق على كرم الله وجهه و فاطمة الزهراء رضی‌الله عنها"(۴۶).

و منها قول العلامة ابن عابدين رحمة الله عليه"فيكفی فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه كما وقع فی زماننا فی اتباع ابن عبدالوهاب الذين خرجوا من نجد و تغلبوا على الحرمين و كانوا ينتحلون مذهب الحنابلة لكنهم اعتقدوا انهم هم المسلمون و ان من خالف اعتقادهم مشركون و استباحوا بذلک قتل اهل السنة و قتل علمائهم حتى كسر الله تعالى شوكتهم و خرّب بلادهم و ظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث و ثلاثين و مأتين و الف"(۴۷).

و منها قول العلامة الشيخ العارف بالله احمد الصاوی رحمة الله عليه"و يستحلون بذلک دماء المسلمين و اموالهم كما هو مشاهد الآن فی نظائرهم و هم فرقة بارض الحجاز يقال لهم الوهّابية يحسبون انهم على شیء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئک حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون نسأل الله الكريم ان يقطع دابرهم"(۴۸).

و منها قول العلامة عبدالحليم اللكنوی رحمة الله عليه"و نحوهم كالوهَّابی المنكر للشفاعة"(۴۹) و منها قول العلامة الفهامة مولانا عبدالحی اللكنوی رحمة الله عليه"و انت وهّابی ای منسوب الى محمّد بن عبدالوهاب النجدی صاحب الفتاوی الزائعة"(۵۰).

و منها قول شيخ الاسلام السيد احمد زينی دحلان"و الحاصل ان المحقق عندنا من اقواله و افعاله ما يوجب خروجه عن القواعد الاسلامية لاستحلاله اموالا مجمعا على تحريمها معلوما من الدين بالضرورة بلا تأويل مع تنقيصه الانبيآء و المرسلين و الاوليآء و الصالحين و تنقيصهم تعمداً كفر باجماع الائمة الاربعة"(۵۱).

و منها قول العلامة ابی حامد بن مرزوق رحمة الله عليه"و من المحال ايضا صدق محمد بن عبدالوهاب فی حصره الطائفة التی على الحق فيه و فی مقلديه"(۵۲) و منها قول الفاضل العلامة داود بن سليمان البغدادی"قد ظهر فی زمانِنَا اناس يخالفون اهل السنة و المذاهب فيضللون الامة المحمّديّة و يستبيحون دمائهم و اموالهم"(۵۳) و غير ذلک من اقوال العلماء الجهابذة ارباب الدين و اصحاب المعارف الآلهِيَّةِ و الحق اليقين.

* * *

تلبيس الوهابيّين و مكرهم

انهم قوم ماكرون يزعمون انهم هم الموحدون المتقون و يتظاهرون بالتأسف عن مصائب الدين قبل ان يعلموا ما الدين و يتحزنون عن هلاک المسلمين بالشرک و الضلال المبين و يتباکون عن اِعْراض الناس عن الهدى و الصراط المستقيم و قصدهم بهذه التكلفات نهى المسلمين المهديين عن التمذهب بالمذاهب الاسلامية و التقليد لاصحابها الكاملة و سلب الاعتماد عن اصولهم المتقنة و فروعهم المدونة و لكن لايبرزون ما فى صدورهم حتى يتيقنوا ان سامعيهم لايعترضون عليهم بل هم تحتَ جلد الضأن قلبُ الاذْؤُبِ يلاقون الناس بالكلمات المعسولة المسمومة فيصيدونهم بالشبكات السمية فيقع فيها العوام الغافلون الا من هدى اللهُ ربُ العالمين.

ايها الاخوة و الاخواتُ! كونوا على بصيرة من الدين و لاتُلْقُوا سمعَكم الى قول هؤلاء الشياطين انى اظنهم من مصداق هذا الحديث الشريف"يأتى فى آخر الزمان قوم حُدَثاءُ الاَسْنانِ سفهاءُ الاحلام يقرؤون القرآن لايجاوز تراقيَهم يقولون من خير قول البرية يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لايجاوز ايمانهم حناجرهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يومَ القيامة"(۵۴).

قال حمدالله الداجوى رحمة الله عليه"فلما عَرَفْتَ مَسْلَكَهُمْ عَلِمْتَ اَنَّ مقصودَهُم رفعُ الاعتماد عن الكتب فانهم يقولون اليوم اذا كانت المسئلة موجودةً فى كتب محمد رحمه الله تعالى فايّة حاجة الى الهداية و شرح الوقاية و الكنز فاذا تيقنوا ان كلامهم اثر فى الجُهلاء من الطلبة الاغمار كما يظهر من عادتهم يقولون نعتمد بقول ابى حنيفة رحمة الله عليه لا بقول ابى يوسف و محمّد و غيرهما فانا مقلدون له لا لهم فاذا رفع الاعتماد عن كتب محمّد يقولون نعتمد بالحديث فَانَّا اُمّة محمّد صلى الله عليه و سلم فاذا رفع الاعتماد من ابى حنيفة رحمة الله عليه يقولون نحن نعمل بالقرآن و كيف نعمل بالحديث فى مقابلة القرآن كما هى عادة منكرى الحديث فى هذا الزمان.

و هذه هى الطريقة الى الالحاد فى الدين و هذا ليس بتخمين بل سمعتُ بعض ذلك مشافهة من تلامذته الاغمار و قلت لهم مثل هذا القول الا ان غشاوة التعصب قد احاط على بصائرهم فالى الله المشتكى من اكثر طلبة هذا الزمان لايعرفون الغث من السمين و لا الشمال من اليمين و لا لهم علم بالعلوم الآلية و لا لهم مهارة فى العقائد فيجدهم امثال هذا الشيخ خالى الاذهان فيتمكن فى قلوبهم ما قالوا لايغسله البحار و لنعم ما قيل

اتانى هواها قبل ان اعرف　　فصادف قلبا فارغا فتمكنا(۵۵)

و قال العلامة مصطفى ابوسيف الحمامى رحمة الله عليه"و انا اعلم ان بيننا فريقا تقع منهم هذه الحقائق موقعاً غريباً و اليما و لايكادون يصدقونها و لعلك تقول و ماذا يفعلون فى هذه الحجج اليقينية التى تسوقها؟

فاقول لک انا يا اخى كانک لم تكن فى الدنيا لتعلم ايها الفاصل ان الفريق الذى نشير اليه لا قيمة للحجة عنده اذا كانت من السنة كأن السنة نسخت فى هذا الزمان نعم لقد وصلوا فى الاستخفاف بالسنة النبوية التى لولاها ما كان لنا دين الى حد لايكاد يصدقه المؤمن و ماذا عسى ان تنتظر فى الاستخفاف بها بعد ان تسمع احد هؤلاء يصرح فى غير خجل ان بنتا صغيرة خادمة اصدق من رواة البخارى الذى يعده علماء الاسلام اصح كتاب فى السنة.

لاتفزع ايها الاخ! و اعلم ان هذا الفريق الذى حاله ما نذكر وصل امره الى اكثر مما نقول فقد طبع فى العام المنصرم (۱۳۴۹) تفسير لواحد من هذا الفريق بتشجيع من اخوانه و مساعدة كبيرة هذا التفسير لكلام الله و هو ينكر كلام الله انكارا صريحا بصرف كثير من عباراته الكريمة الى معان لايدل عليها الوضع العربى الذى به نزل هذا الكتاب الحكيم و بذلك انكر حقائق انكارها كفر صريح و قامت له الامةُ و قعدت الخ و مع كون ذلك الفريق بتلك الدرجة التى نحكيها مع الحجج النبوية تراه اذا عثر على شبه حجة له على معنى يعتقده تجده يتشبث بها تشبثه بروحه مع انها من السنة التى لا قيمة عنده"(۵۶).

فالحاصل ان الوهّابيّين يكفرون من استغاث بالمخلوق او توسل و تبرک به او استشفى من غير الله تعالى اَوْ زار القبور او بنى عليها القباب او اعتقد سماع الموتى و نداء الغائب او اثبت علم الغيب لهم مطلقا او غير ذلک مما يفعله المسلمون اسلافاً و اخلافاً و يبلغون ان الاسلام هو ما هم عليه و كل من خالفهم يعدون من المشركين فهذه شرذمة قليلة ذئاب فى جلود الاغنام مكروا و مكر الله و الله خير الماكرين فانى بحول الله تعالى و قوته اسرد دلائل السواد الاعظم من الآيات الشريفة و الاحاديث و الآثار المنيفة انشاء الله تعالى رب العالمين.



الاستغاثه بغيره تعالى

الاستغاثة هى طلب العون و هى جائزة سواء كانت بالله القادر اللطيف او بخلقه الشريف و الدليل فيها كثير جدا من الآيات و السنن و الآثار منها قوله تعالى "يَا اَيُّهَا الْمَلاءُ اَيُّكُم يَأْتِيْنِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ اَنْ يَأْتُوْنِىْ مُسْلِمِيْنَ قَالَ عِفْرِيْتٌ مِنَ الجِنِّ اَنَا اٰتِيْكَ بِه قَبْلَ اَنْ تَقُوْمَ مِنْ مَقَامِكَ وَ اِنِّىْ عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ اَمِيْنٌ قَالَ الَّذِىْ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ اَنَا آتِيْكَ بِه قَبْلَ اَنْ يَّرْتَدَّ اِلَيْكَ طَرْفُكَ ج فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قَالَ هذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّىْ لِيَبْلُوَنِى ءَ اَشْكُرُ اَمْ اَكْفُرُ"(۵۷).

قال المفسر الشهير محمد ابوحيَّان:"و فى قوله ايكم يأتينى بعرشها دليل على جواز الاستعانة ببعض الاتباع فى مقاصد الملوك"(۵۸) و المراد من الذى عنده علم من الكتاب هو آصف بن بَرْخِيَا كاتب سليمان و هو الاصح و عليه الجمهور(۵۹).

و قوله تعالى "فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِىْ مِنْ شِيْعَتِهِ عَلَى الَّذِىْ مِنْ عَدُوِّه"(۶۰) و قوله تعالى "وَ اسْتَعِيْنُوْا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاة"(۶۱) و قوله تعالى "تَعَاوَنُوْا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى"(۶۲) و قوله تعالى "فَاَعِيْنُوْنِىْ بِقُوَّة "(۶۳) و قوله تعالى "وَ اَوْحَيْنَا اِلَى مُوْسَى اِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ اَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ"(۶۴) و قوله تعالى "وَ اِنِ اسْتَنْصَرُوْكُمْ فِى الدِّيْنِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ"(۶۵) و قوله تعالى "فَلَمَّا اَحَسَّ عِيْسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ اَنْصَارِىْ اِلَى الله"(۶۶) و قوله تعالى "لانْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ"(۶۷) و غير ذلك من الآيات الكريمة.

و منها قول النبى صلى الله عليه و سلم "اِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَبْلُغَ الْعَرَقُ نِصْفَ الاذُنِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذلِكَ اِسْتَغَاثُوا بِآدَمَ ثُمَّ بِمُوْسى ثُمَّ بِمُحَمَّد صلى الله عليه و سلم"(۶۸) و قوله صلى الله عليه و سلم حكاية عن ام اسماعيل عليه السلام "فقالت لو ذهبتُ فنظرتُ لعَلِّى اُحِسُّ احدا فذهبت فصَعدت الصفا فنظرت و نظرت فلم تُحِسَّ احداً حتى اتمت سَبْعاً ثم قالت لو ذهبت فنظرتُ ما فعل فاذا هى بصوت فقالت اَغِثْ ان كان عندك خَيْرٌ"(۶۹).

و قوله صلى الله عليه و سلم "و الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه"(۷۰) و قوله صلى الله عليه و سلم "اعينوا اولادكم على البر"(۷۱) و قوله صلى الله عليه و سلم "اِذَا اَضَلَّ اَحَدُكُمْ شَيْئاً اَوْ اَرَادَ غَوْثاً وَ هُوَ بِاَرْضٍ لَيْسَ بِهَا اَنِيسٌ فَلْيَقُلْ يَا عِبَادَ الله اَغِيْثُونِى يَا عِبَادَ الله اَغِيْثُونِى فَاِنَّ لِلّه عِبَاداً لايَرَاهُمْ"(۷۲).

و قوله صلى الله عليه و سلم"اِذَا انْفَلَتَتْ دَابَّةُ اَحَدِكُمْ بِاَرْضٍ فَلاةٍ فَلْيُنَادِ يَا عِبَادَ اللهِ اَحْبِسُوْا عَلَيَّ دَابَّتِى فَاِنَّ لِلّهِ فِى الارْضِ حَاضِراً سَيَحْبِسُهُ عَلَيْكُمْ"(٧٣) و قوله صلى الله عليه و سلم"وَ اِنْ اَرَادَ عَوْناً يَا عِبَادَ اللهِ اَعِيْنُونِى يَا عِبَادَ اللهِ اَعِيْنُونِى يَا عِبَادَ اللهِ اَعِيْنُونِى وَ قَدْ جُرِّبَ ذلِکَ"(٧۴).

و قوله صلى الله عليه و سلم"استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان فان كلَّ ذى نعمةٍ محسودٌ"(٧۵) و قوله صلى الله عليه و سلم"اِسْتَعِنْ بيمينک"(٧۶) و قوله صلى الله عليه و سلم"استعينوا على كل صنعة باهلها"(٧٧) و قوله صلى الله عليه و سلم"استعينوا على النساء بالعُرِى فان احداهن اذا كثرت ثيابها و احسنَتْ زينتها اعجبها الخروج"(٧٨).

و ما روى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما"اِنَّ عُمَرَ بَعَثَ جَيْشاً وَ اَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلاً يُدْعى سَارِيَة فَبَيْنَمَا عُمَرُ يَخْطُبُ فَجَعَلَ يُصِيْحُ يَا سَارِىَ الْجَبَلَ فَقَدِمَ رَسُوْلٌ مِنَ الْجَيْشِ فَقَالَ يَا اَمِيْرَالْمُؤْمِنِيْنَ لَقِيْنَا عَدُوَّنَا فَهَزَمُونَا فَاِذاً بِصَائِحٍ يَصِيْحُ يَا سَارِىَ الْجَبَلَ فَاَسْنَدْنَا ظُهُوْرَنَا اِلَى الْجَبَلِ فَهَزَمَهُمُ اللهُ تَعالى رَوَاهُ الْبَيْهَقِى فِى دَلائِلِ النُّبُوَّة"(٧٩).

فاذا ثبت من هذا الحديث اعانةُ عمر رضى الله عنه لجيش الاسلام من مسافة بعيدة بدون مستغيث منه فاى مانع من جواز الاستعانة من مثله و قوله صلى الله عليه و سلم"استعينوا على الرزق بالصدقة"(٨٠) و قوله صلى الله عليه و سلم"من اعان مجاهداً فى سبيل الله او غارما فى عسرته او مكاتبا فى رقبته اظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله"(٨١).

و قوله صلى الله عليه و سلم"انصر اخاک ظالما او مظلوما قيل كيف انصره ظالما؟ قال تحجزه عن الظلم فان ذلک نصره"(٨٢) و قوله صلى الله عليه و سلم"و اطلبوا الفضل عند الرحماء من امتى تعيشوا فى اكنافهم"(٨٣) و قوله صلى الله عليه و سلم"استعينوا بطعام السحر على صيام النهار و بالقيلولة على قيام الليل"(٨۴).

و قوله صلى الله عليه و سلم"من نصر اخاه بظهر الغيب نصره الله فى الدنيا و الآخرة"(٨۵) و قوله صلى الله عليه و سلم"من اعان على خصومة بظلمٍ لم يزل فى سُخْطِ الله حتّى ينزِعَ"(٨۶) و قوله صلى الله عليه و سلم"اطلبوا الخيرَ عند حِسَانِ الوجُوه"(٨٧) و امثال هذه النصوص لاتعد و لاتحصى.

و القول بان بعض هذه النصوص يدل على جواز الاستعانة بغيره تعالى فى الامور العادية التى يقدر عليها البشر و ليس فيه كلام احد و كلامنا فى الامور التى لايقدر عليها البشر حماقة و جهل بالعقائد الدينية فان الامور كلها ليس منها ما يقدر عليه البشر حقيقة بل كلها مقدور الله تعالى و منسوبة اليه تعالى خلقاً و ايجاداً.

و بهذا الاعتبار جاءت النصوص الآتية قوله تعالى"قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَىْءٍ"(٨٨) و قوله تعالى"وَ اللهُ خَلَقَكُمْ وَ مَا تَعْمَلُونَ"(٨٩) و قوله تعالى"قُلْ كُلٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ"(٩٠) و قوله تعالى"فَلَمْ تَقْتُلُوْهُمْ وَ لَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ وَ مَا رَمَيْتَ اِذْ رَمَيْتَ وَ

لكِنَّ اللهَ رَمَى"(٩١) و قوله تعالى"اَ اَنْتُمْ تَزْرَعُوْنَهُ اَمْ نَحْنُ الزَّارِعُوْنَ"(٩٢) و قوله تعالى"اِنَّكَ لاتَهْدِىْ مَنْ اَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللهَ يَهْدِىْ مَنْ يَشَاءُ"(٩٣) و قوله تعالى"لَيْسَ لَكَ مِنَ الامْرِ شَىءٌ"(٩٤).

و قوله تعالى"وَ اِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ"(٩٥) و قول النبى الاكرم صلى الله تعالى عليه و سلم"كُلُّ امْرِىءٍ مُهَيَّاءٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ"(٩٦) و قوله صلى الله عليه و سلم"سَلُوْا اللهَ كُلَّ شَىْءٍ حَتَّى الشِّسْعَ فَاِنَّ اللهَ اِنْ لَمْ يُيَسِّرْهُ لَمْ يَتَيَسَّرْ"(٩٧) و قوله صلى الله عليه و سلم"سَلُوا اللهَ حَوَائِجَكُمْ البَتَة"(٩٨) و قوله صلى الله عليه و سلم"انه لا يستغاث بى و انما يستغاث بالله"(٩٩) و قوله صلى الله عليه و سلم"و اذا سألت فاسأل الله"(١٠٠).

و قوله صلى الله عليه و سلم"لاتَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئاً و لا سَوْطَكَ و اِنْ سَقَطَ مِنْكَ حَتَّى تَنْزِلَ اِلَيْهِ فتأخذه"(١٠١) و امثال هذه النصوص كثيرة جداً و المراد منها بيان حقيقة الامور و تخصيص الله تعالى بخلق الافعال و الذوات و ايجاد الاسباب و المسببات فان الشارع الحكيم اسند الافعال باسرها الى فاعلها الحقيقى خلقا و ايجاداً كهذه النصوص المذكورة و قد يسندها الى فاعلها المجازى كسباً و تسبباً كالدلائل السابقة منها.

و قوله تعالى"مَا اَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ"(١٠٢) و قوله تعالى"و ما اصابَكُم مِنْ مصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ اَيْدِيْكُمْ"(١٠٣) و قوله تعالى"وَ اِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِاِذْنِىْ فَتَنْفُخُ فِيْهَا فَتَكُوْنَ طَيْراً بِاِذْنِىْ وَ تُبْرِىءُ الاكْمَهَ وَ الابْرَصَ بِاِذْنِىْ وَ اِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِاِذْنِىْ"(١٠٤).

و قوله تعالى"وَ اِنَّكَ لَتَهْدِىْ اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْم"(١٠٥) و قوله تعالى"اِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِىُ لِلَّتِىْ هِىَ اَقْوَمُ وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِيْنَ الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ الصَّالِحَاتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْراً كَبِيْراً"(١٠٦) و قوله تعالى"رَبِّ اِنَّهُنَّ اَضْلَلْنَ كَثِيْراً مِنَ النَّاسِ"(١٠٧) و قوله تعالى"وَ اَضَلَّهُمُ السَّامِرِىُّ"(١٠٨) و قوله تعالى"وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ اَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيْلِ"(١٠٩) و قوله تعالى"وَ اَضَلَّ فَرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَ مَا هَدَى"(١١٠).

و قوله تعالى"اِنَّمَا اَنَا رَسُوْلُ رَبِّكِ لاهَبَ لكِ غُلاماً زَكِيّاً"(١١١) و قوله صلى الله عليه و سلم"الصدقة تمنعُ سبعين نوعاً من البلاء"(١١٢) و قوله صلى الله عليه و سلم"الطمَعُ يُذْهِبُ الحكمةَ من قلوبِ العلماء"(١١٣) و قوله صلى الله عليه و سلم"الصلاةُ تُسوِّدُ وجهَ الشيطان"(١١٤) و غير ذلك.

فالفاعل فى افعال هذه النصوص حقيقة هو الله الخالق البارى و ان كانت مسندة الى اسبابها مجازاً كالحرق للنار و القطع للسكين و الشبع للاكل و الرى للماء و الدفاء للبس و الشفاء للدواء و الاضلال للشياطين و الهداية للعلماء و الكرامة للاولياء و غيرها من المسببات و الاسباب فمن اعتقد ان هذه الاسباب مؤثر مستقلة بذواتها يكفر اجماعاً و لاتجد من المسلمين من يعتقد كذلك و لكن الوهّابيين ظنوا ظن السوء و كانوا قوما بورا.

انهم اذا رأوا مَنْ يقول امرضنى الطعام او شفانى الطبيب يسكتون و لايتكلمون بشىءٍ و ان سمعوا قول من يقول شفانى الشيخ او انجانى الولى هاجوا و ماجوا و تحركت جنونهم و طغت جهالتهم و يلقون اليه بالسب و الشرك و الكفر ما الفرق بين شفانى الطبيب و انجانى الولى؟ لان الاعتقاد بانهما فاعل حقيقى خالق الشفاء و النجاة كفر و شرك بلا شك و الاعتقاد بانهما فاعل مجازى ليس لهما سوى الكسب و صرف الارادة تأثير صدق و ايمان بلا ريب فالامران مستويان من فرق بينهما فقد خبل عقله.

الاترى ان ابا هريرة رضى الله عنه شكى حاله الى النبى صلى الله عليه و سلم و قال قلتُ يا رسول الله انى اسمع منك حديثاً كثيرا اَنْساه قال ابسُطْ ردائَک فبسطته فغرف بيديه ثم قال ضمّ فضمَمْته فما نسِيتُ شيئاً بعدُ(١١٥) هل هذا الا استغاثة بالمخلوق فيما لايقدر عليه الا الخالق؟ هل انكره النبى صلى الله عليه و سلم؟ هل رمى عليه بالشرک؟ بل غرف له من الهوآء و القاه فى الرداء و امره بالضم فكان سببا لعدم نسيانه.

هل الاتيان بالعرش قبل ارتداد الطرف و الاتيان بايجاد الغلام داخلان تحت مقدورات المخلوقين؟ هل كفر سليمان عليه السلام بذلک الطلب؟ و هل اشرک آصف بقوله انا آتیک؟ و هل خرج جبريل عن دائرة التوحيد بقوله لاهب لک غلاماً؟ حاشاهم من ذلک. انما اسندوا الفعل الى الفاعل المخلوق على طريق المجاز فاى مسلم تكلم بامثال هذه الاقوال فهو يريد المجاز فلا يجوز حمل كلامه على الحقيقة.

❋ ❋ ❋

نداء الغائب

نداء المخلوق الغائب جائز قريبا كان او بعيداً حيا كان او ميتا صالحا كان او طالحا استغيث به اَوْ لا و الدلائل فيه كثيرة منها قوله تعالى "فَاَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَاَصْبَحُوا فِيْ دَارِهِمْ جَاثِمِيْنَ فَتَوَلّٰىٓ عَنْهُمْ وَ قَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ اَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّىْ وَ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لٰكِنْ لاتُحِبُّونَ النَّاصِحِيْنَ"(١١٦).

قال العلامة ابو البركات النسفى فى تفسير قوله تعالى وَ قَالَ يَا قَوْمِ "عند فراقه اياهم" و قال العلامة محى السنة علاءالدين الخازن:"انه خاطبهم بعد هلاكهم و موتهم توبيخا و تقريعا و كما خاطب النبى صلى الله عليه و سلم من قتلى بدر حين القوا فى القليب"(١١٧).

و منها هذا الحديث الشريف"فَجَعَلَ يُنَادِيْهِمْ باسمآئهم و اسمآء آبائهم يا فلانُ بن فلان و يا فُلان بن فلان اَيسُرُّكم انكم اَطعتُمُ اللهَ و رسوله فانا قد وجَدْنا مَا وعَدَنا ربُّنا حقّاً فهل وَجَدتهم مَا وَعَدَ ربُّكم حقّاً"(١١٨).

و منها ما رواه ابوصادق الازدى الكوفى ارسل عن على قال:"قدم علينا اعرابى بعد ما دفنّا رسول الله صلى الله عليه و سلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبر رسول الله صلى الله عليه و سلم و حَثَى على رأسه من ترابه فقال قلتَ يا رسول الله فسمعنا قولك وَ وَعَيْتَ عن الله فوعينا عنك و كان فيما انزل الله عليك وَ لَوْ اَنَّهُمْ اذ ظلموا انفسهم الآية و قد ظلمت نفسى و جئتك تستغفر لى فنودى من القبر انه قد غفر لك"(١١٩).

و منها ما روى عن عثمان بن حنيف"ان رجلاً ضرير البصر اتى النبى صلى الله عليه و سلم فقال ادع الله لى ان يُعافِيَنِى فقال اِنْ شئْتَ اخّرتُ لك و هو خيرٌ و ان شئتَ دعوتُ فقال ادْعُهْ فامره ان يتوضّا فيحسن وضوئه و يصلى ركعتين و يدعوَ بهذا الدعاء"اللّٰهُمَّ اِنِّى اَسْأَلُكَ وَ اَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ اِنِّى قَدْ تَوَجَّهْتُ بِكَ اِلى رَبِّى فِى حَاجَتِى هذهِ لِتُقْضٰى اَللّٰهُمَّ فَشَفِّعْه فِىَّ قال ابو اسحاق هذا حديث صحيحٌ"(١٢٠).

و منها حديث ابن عمر انه خَدِرَت رجْله فقيل له ما لِرجْلِك؟ قال اجتمع عَصَبُها قيل له اذكر اَحَبَّ النَّاس اليك قال يا محمدُ فبسطها(١٢١) و منها ما ذكره الحافظ ابن كثير شعار المسلمين فى موقعة اليمامة و كان شعارهم يومئذ يا محمداه(١٢٢).

و منها ما روى ان عمر بن الخطاب بعث جيشا و امر عليهم سارية بن زنيم فبينا هو يخطب على المنبر يوم الجمعة بمدينة اذ ترك الخطبة و قال يا سارية الجبلَ ثلاث مرات فالتفت الحاضرون بعضهم الى بعض حتى قال بعضهم اِنّه

مجنون فقال على رضى الله عنه ليظهرن ما قال ثم سأله عبدالرحمن بن عوف و كان يستأنس فقال رأيت المشركين هزموا اخواننا و يأتونهم من بين ايديهم و ظهورهم فامرتهم ان يسندوا ظهورهم الى الجبل حتى يقاتلوا من وجه فجاء بشير بعد شهر و قال حاربنا العدو وقت صلاة الجمعة فهزموا فسمعنا منادياً ينادى يا سارية الجبل فلحقنا بالجبل فانهزم العدو هذا ملخص ما رواه البيهقى و ابو نعيم و ابن مروية فعلى هذا يكون قوله الجبل منصوبا بتقدير التزم و نحوه و على ما ذكره الشارح بتقدير اتّقِ و لكن المعتمد ما رواه المحدثون(١٢٣).

و منها قوله صلى الله عليه و سلم"و اذا انفلتت دابته فليناد اعينوا يا عباد الله رواه ابن ابى شيبة من قول ابن عباس موقوفا و ان اراد عونا فليقل يا عباد الله اعينونى يا عباد الله اعينونى يا عباد الله اعينونى رواه الطبرانى عن زيد بن على عن عقبة بن غزوان عن نبى الله صلى الله عليه و سلم انه قال اذا ضل احدكم شيئا او اراد عونا و هو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله اعينونى يا عباد الله اعينونى يا عباد الله اعينونى فان لله عبادا لانراهم"(١٢٤) و فى رواية يا عباد الله اغيثونى يا عباد الله اغيثونى فان لله عباداً لايراهم(١٢٥) و قد جرب ذلك ط(١٢٦).

و منها ما تواتر فى التاريخ ان السيدة زينب بنت على رضى الله عنها لما اجتازت على مصرع اخيها حسين رضى الله عنه صاحت قائلة"يا محمداه! هذا الحسين بالعراء مُرَمَّلٌ بالدماء مُقَطَّعُ الاعضاء و بناتك سبايا و ذريتك مقتّلة تُسْفى عليها الصَّبا" فَاَبْكت كُلَّ عدُوٍّ و صديقٍ(١٢٧).

و منها قول ابى حنيفة رحمة الله عليه

يا سيدالسادات جئتك قاصداً ارجو رضاك و احتمى بحماكا
و الله يا خير الخلائقِ انّ لى قلبا مشوقا لايروم سواكا
قد فُقْتَ يا طه جميع الانبياء طرّاً فسبحانَ الذى اسراكا
و الله يا يس مِثْلُكَ لم يكن فى العالمين و حقٍّ من نباكا
يا مالكى كُنْ شافعى فى فاقتى انى فقيرٌ فى الورَى لِغنَاكا
يا اكرمَ الثقلين يا كنزَ الْغِنى جُدْ لى بجودك و ارضنى برضاكا(١٢٨)

و منها قول العلامة شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمى رحمة الله عليه

يا عظيم الجاه عبدا قد اتى خائفاً من سوء فعل ثبتا
يا شفيع الخلق فى يوم الوعيد انّ وزرى زاد و الامر شديد

یا رسول الله انجد یا امین   یا شفیعاً فی غد للمذنبین
یا حبیبی ان لی قَلْباً حزین   یا ملاذاً لاذ فیه الخائفون(١٢٩)

و منها ما روی عن محمد بن حرب الباهلی قال دخلت المدینة فانتهیت الی قبر النبی صلی الله علیه و سلم فاذا اعرابی یوضع علی بعیره فاناخه و عقله ثم دخل الی القبر فسلم سلاما حسنا و دعا دعاء جمیلا ثم قال بابی و امی یا رسول الله ان الله خصک بوحیه و انزل علیک کتابا و جمع لک فیه علم الاولین و الآخرین و قال فی کتابه و قوله الحق وَ لَوْ اَنَّهُمْ اِذْ ظَلَمُوْا اَنْفُسَهُمْ جَاؤُوکَ فَاسْتَغْفَرُوْا الله وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمْ الرَّسُوْلُ لَوَجَدُوْا الله تَوَّاباً رَحِیْماً و قد اتیتک مقرا بالذنوب مستشفعاً بک الی ربک و هو ما وعد ثم التفت الی القبر فقال:

یا خیر من دفنت فی الارض اعظمه   فطاب من طیبهن القاع و الاکم
انت النبیّ الذی ترجی شفاعته   عند الصراط اذاما زلت القدم
نفسی الفداء لقبر انت ساکنه   فیه العفاف و فیه الجود و الکرم

و رکب راحلته فما اشک ان شاء الله الا انه راح بالمغفرة و لم یسمع بابلغ من هذا قط و روی محمد بن عبدالله العتبی هذا الخبر و زاد فی آخره قال فغلبنی عینای فرأیت رسول الله صلی الله علیه و سلم فی النوم فقال لی یا عتبی! الحق الاعرابی و بشره ان الله قد غفرله(١٣٠).

و منها قول العلامة الحافظ ابن حجر العسقلانی رحمة الله علیه

یا سید الرسل الذی فاق الوری   باسا سما کل الوجود وجودا
هذی ضَرَاعَةُ مذنب متمسک   بَوَلائکم من یوم کان ولیدا

و منها قول العلامة شمس الدین بن جابر الاندلسی رحمة الله علیه

یا من اذا لجأ الضعیف لبابه   ابت المکارم ان یضیع من لجا
عظمت ذنوبی و العظائم کلها   بعظیم جاهک نرتجی ان تفرجا

و منها قول الامام تقی الدین ابن دقیق العید رحمة الله علیه

یا رسول الملیک دعوة من زا   دبه شوقه و صح وداده
لک اشکو حالا من الدین والد   نْیا شدیدا غلوه و اقتصاده

و منها قول الامام کمال الدین بن الزملکانی رحمة الله علیه

یا صاحب الجاه عند الله خالقه   ما ردّ جاهک الا کل افاک

يا افضل الرسل يا مولى الانام و يا خير الخلائق من انس و املاک

و منها قول جمال الدين بن نباتة المصرى رحمة الله عليه

يا خاتم الرسل لى فى المذنبين فدا على شفاعتک الغرآء تعويل

انت الملاذ لنا دنيا و آخرة فباب قصدک فى الدارين مقبول(۱۳۱)

و منها قول زين العابدين رحمة الله عليه

يـا رحمــة للعــالميــن ادرک لزيــن العابديــن

محبوس ايدى الظالمين فى موکب و المزدحم(۱۳۲)

و منها ما قال صاحب عمدة"حدثنى العلامة شيخنا الشيخ عبدالقادر المحلى مشافهة قال اذا كان لک حاجة الى الله و انت فى اى مكان من الارض فتوجه نحو قبر الشيخ محمّد البكرى و قل يا شيخ محمّد يا ابن ابى الحسن يـا ابـيض الوجه يا بكرى توسلت بک الى الله تعالى فى قضاء حاجتى كذا و كذا فانها تقضى و هى مجربة"(۱۳۳).

و منها الصَّلاةُ المشهورةُ بِصَلَوات اَدْرِکْ و هى هذه"اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَ سَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قَدْ ضَاقَتْ حِيْلَتِى اَدْرِکْنِى يَا رَسُول اللهِ"(۱۳۴) فَاِنَّها الترياق المجرَّب لتفريج الكروب و قضاء الحاجات جرَّبَها العُلَماءُ العالمون الكاملون مثـل الشـيخ السيد محمّد شاكر العقاد و الشيخ احمد الحلبى القاطن و الشيخ العلامة حامد افنـدى العمـادى و الشـيخ العلامـة ابـن عابدين و الشيخ العارف عبدالقادر البغدادى الصديقى و الشيخ العلامة يوسف بن اسماعيل النبهانى و غيرهم رحمـة الله تعالى عليهم اجمعين.

و منها قول حجة الاسلام الامام محمد الغزالى رحمة الله عليه"من يستمد فى حياته يستمد بعد مماته"(۱۳۵) اى من كان ندائه جائزا للاستمداد فى الامور الدنيوية فى حال حياته لكونه من اهل الكرامة فيكون ندائه ايضاً جائزا بعد وفاته لان كرامته لاتنقطع بموته بل ان اوليائه تعالى كالسيوف فى غُمُودها فاذا ماتوا تجردوا منها فكانوا اَحِدَّاءَ.

الحاصل ان نداء الولى الغائب و الاستغاثة به مما اجمع عليه السلف الصالحون و الخلف الفاضلون مَنْ تفَكَّـر تفكـرا عميقاً فى النصوص المنقولة و امعن النظر امعانا دقيقاً فى النقول المذكورة و كان مـن التعصـب جانبـاً و رضـى بـالحق صاحباً فقد هدى الى صراط مستقيم و من لم يقصد سواء السبيل و طريق الرشاد و ركب حمور الانكار و ركض افراس العناد لطمس على عينيه فاستبق الصراط فانى يبصر؟ نعوذ بالله من ذلک.

❋ ❋ ❋

التوسل بالذوات الشريفه

هو اخذ الوسيلة و هى لغة ما يتوصل به الى المقصود مطلقا و شرعا ما يتقرب بـه الـى الله تعـالى سـواء كـان مـن الاعمال الصالحة او الذوات الفاضلة و الدلائل فيها وافرة جدا منها قوله تعالى "يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَ ابْتَغُوا اِلَيْـهِ الْوَسِيْلَةَ وَ جَاهِدُوا فِى سَبِيْلِه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"(١٣٦).

قال خاتمة المفسرين و قدوة ارباب الحقيقة و اليقين الشيخ اسماعيل الحقى البروسوى قدس سره:"وَ اعْلَمْ اَنَّ الآيَةَ الْكَرِيْمَةَ صَرَّحَتْ بِالامْرِ بِابْتِغَاءِ الْوَسِيْلَةِ وَ لابُدَّ مِنْهَا اَلْبَتَّه فَانَّ الْوُصُولَ اِلَى اللهِ تَعَالى لايَحْصِلُ الاّ بِالْوَسِيْلَةِ وَ هِـىَ عُلَمَـاء الْحَقِيْقَةِ وَ مَشَايِخُ الطَّرِيْقَة"(١٣٧) و قال العلامة محمد عبدالحى اللكنوى رحمة الله عليه:"دلَّت الاحَادِيْـثُ عَلـى جَـوَازِ التَّوَسُّلِ بِالاعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَ الذَّوَاتِ الْفَاضِلَة"(١٣٨).

و قال العلامة الجامع بين الشريعة و الطريقة الشيخ داود افندى قدس سره:"فَظَاهِرُ الآيَةِ عَامٌّ فِى الافْعَالِ وَ الذَّوَاتِ وَ مَنْ ادَّعَى التَّخْصِيْصَ بِاَحَدِهِمَا فَقَدْ تَحَكَّمَ عَلى اَنَّ ظَاهِرَ سِيَاقِ الآيَةِ تَخْصِيْصُهُ بِالذَّوَاتِ لاَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالى قال يَا اَيُّهَـا الَّذِيْنَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ التَّقْوى عِبَارَةٌ عَنْ فَعْلِ الْمأْمُورِ وَ تَرْكِ الْمَنْهِى فَاذَا فَسَّرْنَا ابْتِغَاءَ الْوَسِيْلَةِ بِالاعْمَالِ يَكُـونُ تأكِيـداً لِلامْرِ بِالتَّقْوى فَيَكُونُ مُكَرَّراً وَ اذَا اُرِيْدَ بِهِ التَّوَسُلُ بِالذَّوَاتِ يَكُونُ تَاسِيْساً وَ هُوَ خَيْرٌ مِـنَ التَّأْكِيْـد"(١٣٩) و يؤيـد كـلام الشيخ ما تقرر فى اصولنا الفقهية و هو هذا"وَ مِنْهَا اَلْمُفْرَدُ الْمُحَلّى بِاللامِ اِذَا لَمْ يَكُـنْ لِلْمَعْهُـوْد"(١٤٠) فالوسـيلة مفـردة محلاة باللام و لا عهد ههنا فحكمها ان تكون عامة جميع ما يتوسل به من الاعمال الصالحة و الذوات الفاضلة.

و منها قوله تعالى "اوُلئِكَ الَّذِيْنَ يَـدْعُوْنَ يَبْتَغُـونَ الـى رَبِّهِـمُ الْوَسِـيْلَةَ اَيُّهُـمْ اَقْـرَبُ وَ يَرْجُـونَ رَحْمَتَـهُ وَ يَخَـافُوْنَ عَذَابَهُ"(١٤١) فَضَمِيْرُ يَدْعُون لِلْمُشْرِكِيْنَ وَ ضَمِيْرُ يَبْتَغُونَ لِلْمُشَارِ اِلَيْهِمْ وَ هُمْ اَلْمَسِيْحُ وَ اُمُّهُ مَرِيَمُ وَ عُزَيْرُ وَ الْمَلائكَةُ وَ لَيْسَ الْمَرَادُ مِنْهُمْ الاصْنَامُ لانَّ اِبْتِغَاءَ الْوَسِيْلَةِ اِلَى اللّهِ لايَلِيْقُ بِشأْنِ الاصْنَامِ قَالَ الْعَلامَةُ مُحْيِ السُّنَّة:"مَعْنَاهُ يَنْظُرُونَ اَيُّهُمْ اَقْـرَبُ اِلَى اللّهِ فَيَتَوَسَّلُونَ بِهِ"(١٤٢) فينبغى للعبد ان يجعل من هو فوقه فى التقوى وسيله الى الله تعالى و واسطة لجلب رضايته و محبته.

و منها قوله تعالى "وَ كَانُوْا مِنْ قَبْلُ يَستَفْتِحُوْنَ عَلَى الَّذِيْنَ كَفَرُوْا ج فَلَمَّا جَاءَ هُمْ مَا عَرَفُوْا كَفَرُوْا بِه فَلَعْنَةُ اللّـهِ عَلَـى الْكَافِرِيْنَ"(١٤٣) اَىْ وَ قَدْ كَانُوا قَبْلَ مَجِيْئِه يَسْتَنْصِرُونَ بِهِ عَلَى اَعْدَائِهِمْ وَ يَقُولُونَ اَللّهُمَّ انْصَرْنَا بِالنَّبِىِّ الْمَبْعُوْثِ آخِرَ الزَّمَانِ الَّذِىْ نَجِدُ نَعْتَهُ فِى التَّوْرَاةِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ اَىْ فَلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و سلم الَّـذِىْ عَرَفُـوهُ حَـقَّ

الْمَعْرِفَةِ كَفَرُوا بِرِسَالَته(۱۴۴) فاذا صح توسل جِيْلٍ بالنبى الذى لم يرسل اليهم فتوسل قوم بنبيهم الذى ارسل اليهم و اتبعوا به اعلى و اجمل.

و منها قوله تعالى"اِذْهَبُوْا بِقَمِيْصِىْ هَذَا فَاَلْقُوْهُ عَلَى وَجْهِ اَبِىْ يأْتِ بَصِيْراً"(۱۴۵) فارسل يوسف عليه السلام القيمص الذى كان موروثا من آبائه الى ابيه يعقوب عليه السلام و جعله وسيلة لزوال عماه فلمّا اُلْقِىَ على وجهه فارتد بصيرا فاذا ازال الله الكريم العمى عن البصر بجاه هذا القميص الجامد الذى لبسته احبابه تعالى فكشف الضر و تسهيل العسر بحرمة انفاسهم الطيبة و واسطة ذواتهم الطاهرة اولى و اَحْرى.

و منها قوله تعالى"وَ مَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ اَنْتَ فِيْهِمْ"(۱۴۶) فاذا رفع الله تعالى عنهم بأسه الشديد بمحض وجوده صلى الله عليه و سلم بينهم و هم لايصدقون بمعجزاته و لايتوسلون بذاته فما ظنك برفع العذاب عمن آمن به و توسل بذات شريفه صلى الله عليه و سلم و منها قوله تعالى"لَوْ تَزَيَّلُوْا لَعَذَّبْنَا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْهُمْ عَذَاباً اَلِيْماً"(۱۴۷) اى انفصل المؤمنون عن الكفار لعذبنا الكافرين منهم اشد العذاب بالقتل و السبى و التشريد من الاوطان"(۱۴۸).

فاذا كانت ذوات رجال مؤمنين و نساءٍ مؤمنات بمكة واسطة لصرف قهره تعالى عن اعدائه الكفرة فكيف لاتكون اعيانهم وسيلةً لبذل رحمته على احبابه البررة مع ان رحمته تعالى اوسع و اشمل من عذابه فنعم ما قال الاستاذ باقر رحمة الله عليه:"فوا اسفا ان اكثر اهل الزمان يتوسلون بجميع الوسائل حتى بالكفرة المعاندين للدين و ينكرون التوسل بخواص عباد الله المشار اليهم بقوله تعالى رِجَالٌ لاتُلْهِيْهِمْ تِجَارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ الله الذين من عاداهم فقد آذن الله بالحرب كما ثبت بالحديث القدسى من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب".

و منها ما رواه الطبرانى و هو"اَنَّ رَجُلاً كَانَ يَخْتَلِفُ الى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضى الله عنه فِى حَاجَةٍ لَهُ وَ كَانَ عُثْمَانُ لايَلْتَفِتُ اِلَيْهِ وَ لايَنْظُرُ فِىْ حَاجَتِه فَلَقِىَ عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ فَشَكَى ذلِكَ اِلَيْه فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ اِئْتِ الْمِيْضَاةَ فَتَوَضَّأْ ثُمَّ ائْتِ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ فِيْهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْ اللّهَمَّ اِنِّىْ اَسْاَلُكَ وَ اَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و سلم نَبِىِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ اِنِّىْ اَتَوَجَّهُ بِكَ اِلى رَبِّىْ فَيَقْضِىْ حَاجَتِىْ وَ تَذْكُرُ حَاجَتَكَ وَ رُحْ اِلَىَّ حَتَّى اَرُوْحُ مَعَكَ فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ فَصَنَعَ مَا قَالَ لَهُ ثُمَّ اَتَى بَابَ عُثْمَانَ فَجَاءَ الْبَوَّابُ حَتَّى اَخَذَ بِيَدِه فَاَدْخَلَهُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَاَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى الطُّنْفَسَةِ وَ قَالَ مَا حَاجَتُكَ؟ فَذَكَرَ حَاجَتَهُ فَقَضَاهَا لَهُ ثُمَّ قَالَ مَا ذَكَرْتُ حَاجَتَكَ حَتَّى كَانَتْ هذه السَّاعَةُ وَ قَالَ مَا كَانَتْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ فَأْتِنَا ثُمَّ اِنَّ الرَّجُلَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِه فَلَقِىَ عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ فَقَالَ لَهُ جَزَاكَ اللّهُ خَيْراً مَا كَانَ يَنْظُرُ فِى حَاجَتِى وَ لايَلْتَفِتُ اِلَىَّ حَتَّى كَلَّمْتَهُ فِىَّ فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ الله مَا كَلَّمْتُهُ وَ لكِنْ شَهِدْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه و سلم وَ اَتَاهُ رَجُلٌ ضَرِيْرٌ فَشَكَى اِلَيْهِ ذَهَابَ بَصَرِهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِىُّ صلى الله عليه و سلم او تصبر؟ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله اِنَّهُ لَيْسَ لِىْ قَائِدٌ وَ قَدْ

شَقَّ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ النَّبيُّ صلى الله عليه و سلم ائْت الْمِيْضَاةَ فَتَوَضَّأْ ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ ادْعُ بِهذِه الدَّعَوَات فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْف فَوَاللهِ مَا تَفَرَّقْنَا وَ طَالَ بِنَا الْحَدِيْثُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْنَا الرَّجُلُ كَاَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِه ضُرٌّ قط" قَالَ الطَّبَرَانِيُّ بَعْدَ ذِكْرِ طُرُقِه و الْحَدِيْثُ صَحِيْحٌ(۱۴۹).

و مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ اَبِي الْجَوْزَاءِ قال:"قُحِطَ اَهْلُ الْمَدِيْنَة قَحْطاً شَدِيْداً فَشَكَوْا الى عَائشَةَ فَقَالَتْ اُنْظُرُوا قَبْرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و سلم فَاجْعَلُوا مِنْهُ كُوىً اِلَى السَّمَآءِ حَتَّى لايَكُونَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ السَّمَآءِ سَقْفٌ فَفَعَلُوا فَمُطِرُوا حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ وَ سَمِنْتِ الابْلُ حَتَّى تَفَتَّقَتْ مِنَ الشَّحْمِ فَسُمِّيَ عَام الفَتْق"(۱۵۰).

وَ مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ اَنَس"اَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضى الله عنه كَانَ اذَا قُحِطُوا اِسْتَسْقى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ اَللّهُمَّ اِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ اِلَيْکَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِيْنَا وَ اِنَّا نَتَوَسَّلُ اِلَيْکَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا قَال فَيُسْقَوْنَ"(۱۵۱) هذا الحديث ادل دليل على صحه التوسل بالذات.

اَمّا الوهّابيون فيقولون:"فى هذا الحديث جواز التوسل بالذات الحى الحاضر فقط و لو كان التوسل بالذات الميت او الغائب جائزاً لَمَا توسل عمر رضى الله عنه بالعباس بل يتوسل بالنبى صلى الله عليه و سلم" و التالى باطل فالمقدم مثله فنجيبهم انه لاتلزم الملازمة بين المقدم و التالى فانه ليس من ضرورة جواز التوسل بالميت عدم توسل عمر بمثل عباس حتى تحكم من بطلان التالى ببطلان المقدم.

فاى شيء يمنع عمر من فعل احد المشروعين التوسل بالحى و التوسل بالميت؟ فان التوسل كما هو جائز بالذوات الاحياء كذلک جائز بالذوات الموتى و عمر رضى الله عنه فعل احد الجائزين فاستدلالهم بالقياس المذكور باطل كالاستدلال بان التوسل بالاعمال الصالحة لايصح و الا لما توسل عمر بالذات او ان التوسل بغير عباس لايجوز و الا لتوسل عمر بغيره من الصحابة او ان الدعاء بغير التوسل باطل و الا لَمَا توسل عمر فهذه سفسطة ظاهرة و جهل بالقاعدة المقررة عند الاصوليين وهى"اَلنَّصُّ مُوْجِبٌ لِلْحُكْمِ عِنْدَ وُجُوْدِ ذلِکَ الْوَصْفِ وَ لايُوْجِبُ نَفْيَ ذلِکَ الْحُكْمِ عِنْدَ انْعِدَامِه اَصْلاً"(۱۵۲).

و منها ما جاء فى الحديث ان آدم قد توسل بالنبى صلى الله عليه و سلم قال الحاكم فى المستدرک:"حدثنا ابو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل حدثنا ابوالحسن محمد اسحاق بن ابراهيم الحنظلى حدثنا ابوالحارث عبدالله بن مسلم الفهرى حدثنا اسماعيل بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضى الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه و سلم لَمَّا اقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيْئَةَ قَالَ يَا رَبِّ اَسْاَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَّا غَفَرْتَ لِيْ فَقَالَ اللهُ يَا آدَمُ وَ كَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّداً وَ لَمْ اَخْلُقْهُ؟ قَالَ لاَنَّکَ يَا رَبِّ لَمَّا خَلَقْتَنِي بِيَدِکَ وَ نَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوْحِکَ رَفَعْتُ رَأْسِيْ فَرَاَيْتُ عَلى قَوَائِمِ

الْعَرْشِ مَكْتُوباً لا اِلهَ الا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ فَعَلْمتُ اَنَّکَ لَمْ تُضِفْ اِلی اِسْمِکَ الا اَحَبَّ الْخَلْقِ اِلَيْکَ فَقَالَ اللهُ تَعَالی صَدَقْتَ يَا آدَمُ اِنَّهُ لاحَبُّ الْخَلْقِ اِلَيَّ وَ اِذْ سَأَلْتَنِیْ بِحَقِّهِ فَقَدْ غَفَرْتُ لَکَ وَ لَوْلا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُکَ وَ هُوَ آخِرُ الانْبِيَآءِ مِنْ ذُرِّيَّتِکَ" قال الحاکم هذا حديث صحيح الاسناد و قد اخرجه البيهقی ايضاً (۱۵۳).

و منها ما روی عن وهب بن منبه قال:"کَانَ رَجُلٌ عَصَی اللهَ مِأةَ سَنَةٍ فِی بَنِیْ اِسْرَائِيْلَ ثُمَّ مَاتَ فَاَخَذُوْهُ وَ اَلْقُوْهُ فِیْ مَزْبَلَةٍ فَاَوحَی اللهُ تَعَالی اِلی مُوْسی عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ اَنْ اَخْرِجْهُ فَصَلِّ عَلَيْهِ قَالَ يَا رَبِّ اِنَّ بَنِیْ اِسْرَائِيْلَ شَهِدُوا اَنَّهُ عَصَاکَ مِأةَ سَنَةٍ فَاَوْحَی اللهُ اِلَيْهِ هکَذَا الا اَنَّهُ کَانَ کُلَّمَا نَشَرَ التَّوْرَاتَ وَ نَظَرَ اِلی اِسْمِ مُحَمَّدٍ قَبَّلَهُ وَ وَضَعَهُ عَلی عَيْنَيْهِ فَشَکَرْتُ لَهُ ذلِکَ وَ غَفَرْتُ له وَ زَوَّجْتُهُ سَبْعِيْنَ حَوْرَاءَ"(۱۵۴) فاذا کان تقبيلُ اسم الموعود موجباً للغفران افلايکون توسيلُ ذات الموجود سبباً للرضوان.

و منها ما جاء فی مناقب فاطمة بنت اسد ام علی بن ابی طالب انها لما ماتت حفر رسول الله صلی الله عليه و سلم لحدها بيده و اخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلی الله عليه و سلم فاضطجع فيه فقال:"اللهُ الذی يحيی و يميت و هو حی لايموت اِغْفِرْ لاُمّی فاطمة بنت اسد و لَقِّنْهَا حُجَّتَهَا وَ وَسِّعْ عَلَيْهَا مَدْخَلَهَا بحق نبيکَ و الانبيآءِ الّذين من قبلی فانک ارحم الراحمين" و کَبَّرَ عليها اربعاً و ادخلواها اللحد هو و العباس و ابوبکر الصديق رضی الله عنهم رواه الطبرانی فی الکبير و الاوسط(۱۵۵) و قد صحح الحديث ابن حبان و الطبرانی و الحاکم.

و منها ما روی عن ابی سعيد الخدری رضی الله عنه قال:"قال رسول الله صلی الله عليه و سلم من خرج من بيته الی الصلاة فقال اللهم انی اسألک بحق السائلين عليک و بحق ممشای هذا فانی لم‌اخرج اشرا و لا بطرا و لا رياء و لا سمعة و خرجت اتقاء سخطک و ابتغاء مرضاتک فاسألک ان تعيذنی من النار و ان تغفرلی ذنوبی انه لايغفر الذنوب الا انت اقبل الله عليه بوجهه و استغفر له سبعون الف ملک" رواه ابن ماجة و رواه ابن خزيمة فی صحيحه و ابن السنی و ابو نعيم و قد حسنه العراقی و ابن حجر(۱۵۶) و قوله صلی الله عليه و سلم "بحق السائلين" شامل للاحياء و الاموات قاطبة فصح التوسل بهما جميعاً.

وَ قَدْ ثَبَتَ تَوَسُّلُ الامَامِ اَحْمَدَ بِالشَّافِعِیِّ رَضِیَ اللهُ عَنْهُمَا حَتّی تَعَجَّبَ اِبْنُهُ عَبْدُالله بْنُ الامَامِ اَحْمَدَ مِنْ ذلِکَ فَقَالَ لَهُ الامَامُ اَحْمَدُ:"اِنَّ الشَّافِعِیَّ کَالشَّمْسِ لِلنَّاسِ وَ کَالْعَافِيَةِ لِلْبَدَنِ" وَ لَمَّا بَلَغَ الامَامَ الشَّافِعِیَّ اَنَّ اَهْلَ الْمَغْرِبِ يَتَوَسَّلُونَ اِلَی اللهِ تَعَالی بِالامَامِ مَالِکْ لَمْ ينکر عَلَيْهِمْ(۱۵۷).

وَ الامَامُ الشَّافِعِى تَوَسَّلَ بِاَهْلِ الْبَيْتِ بَعْدَ مَوْتِهِمْ وَ تَوَسَّلَ بِالامَامِ اَبِىحَنِيْفَةَ بَعْدَ مَوْتِه وَ اَقَرَّ اَهْلَ الْمَغْرِبِ عَلى تَوَسُّلِهِمْ بِالامَامِ مَالِک بَعْدَ مَوْتِه وَ اَحْمَدُ تَوَسَّلَ بِالشَّافِعِى بَعْدَ مَوْتِهِ فَضْلاً عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و سلم وَ كُلُّ هؤلاءِ مِنْ اَئِمَّةِ الْمَذَاهِبِ الاربَعَةِ وَ عُلَمَائِهَا(١٥٨).

و مِنْها ما رُوِىَ عَنْ عَبْدِالله ابنِ الامَامِ اَحْمَدَ بنِ حَنْبلٍ اَنَّهُ قَالَ:"سَمِعْتُ اَبِىْ يَقُوْلُ حَجَجْتُ خَمْسَ حِجَجٍ فَضَلَلْتُ فِىْ اِحْدَاهُنَّ عَنِ الطَّرِيْقِ وَ كُنْتُ مَاشِياً فَجَعَلْتُ اَقُوْلُ يَا عِبَادَ الله دُلُّونَا عَلَى الطَّرِيْقِ فَلَمْ اَزَلْ اَقُولُ ذلِکَ حَتَّى وَقَعْتُ عَلَى الطَّرِيْقِ"(١٥٩).

وَ عَنْ احمد بن حَنْبَلْ قَالَ:"اَعْطى بَعْضُ وَلَدِ الْفَضْلِ بنِ الرَّبِيْعِ اَبَا عَبْدِ الله وَ هُوَ بِالحَبْسِ ثَلاثَ شَعَرَاتٍ فَقَالَ هذَا مِنْ شَعْرِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و سلم فَاَوْصى اَبُو عَبْدِالله عِنْدَ مَوْتِهِ اَنْ تَجْعَلَ عَلى كُلِّ عَيْنٍ شَعْرَةً وَ عَلى لِسَانِه شَعْرَةً فَفَعَلَ ذلِکَ بِه عِنْدَ مَوْتِه" فَاِذَا كَانَ مِثْلُ اِمَامِ السُّنَّةِ اَحْمَدَ بنِ حَنْبلٍ يُوْصِىْ بَعْدَ مَوْتِه بِوَضعِ الشَّعَرَاتِ عَلَى عَيْنَيْه تَوَسُّلاً وَ تَوَجُّهاً بِآثَارِه صلى الله عليه و سلم و هِى جَمَادٌ بَلْ مَظْنُوْنَةٌ اَنَّهَا مِنْ شَعْرِه صلى الله عليه و سلم فَكَيْفَ يُمْنَعُ غَيْرُهُ(١٦٠) وَ لَمَّا مَرِضَ عَبْدُالله رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى مَرَضَ الْوَفَاة وَ قِيْلَ لَهُ اَيْنَ تُحِبُّ اَنْ تُدْفَنَ؟ فَقَالَ صَحَّ عِنْدِىْ اَنَّ بِالْقَطِيْعَةِ نَبِيّاً مَدْفُوناً فَلانْ اَكُونَ فِى جِوَارِ نَبِىٍّ اَحَبُّ اِلَىَّ مِنْ اَنْ اَكُونَ فِى جِوَارِ اَبِىْ(١٦١).

وَ مِنْها ما رواه ابن ابى شيبة و الامام الطبرانى عن امية بن عبدالله كَانَ يَسْتَفْتِحُ وَ يَسْتَنْصِرُ بِصَعَالِيْکِ الْمُسْلِمِيْنَ(١٦٢) و قال الامام ابو الحسن الشاذلى رحمة الله عليه:"من كانت له الى الله حاجة و اراد قضائها فليتوسل الى الله تعالى بالامام الغزالى" و ذكر العلامة ابن حجر فى الصواعق المحرقة ان الامام الشافعى رحمة الله عليه توسل باهل بيت النبوى حيث قال:

آل النبىّ ذريعتى — و هم اليه وسيلتى
ارجو بهم اعطى غدا — بيدى اليمين صحيفتى

و ذكر العلامة السيد ظاهر بن محمّد بن هاشم باعلوى فى كتابه المسمى بمجمع الاحباب فى ترجمة الامام ابى عيسى الترمذى صاحب السنن انه رأى فى المنام رب العزة فساله عما يحفظ عليه الايمان حتى يتوفاه عليه قال فقال لى قُلْ بَعْدَ صَلاةِ رَكْعَتِى الْفَجْرِ قَبْلَ صَلاةِ فَرْضِ الصُّبْحِ اِلهِىْ بِحُرْمَةِ الْحَسَنِ وَ اَخِيْه وَجَدِّهِ وَ بَنِيْه وَ اُمِّه وَ اَبِيْه نَجِّنِىْ مِنَ الْغَمِّ الَّذِىْ اَنَا فِيْهِ يَا حَىُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلالِ وَ الاكْرَامِ اَسْأَلُکَ اَنْ تُحْيِىَ قَلْبِىْ بِنُورِ مَعْرِفَتِکَ يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ فكان الامام الترمذى يقول ذلک دائماً بعد صلاة سنة الصبح وَ يأمُرُ اصحابه به و يحثهم على فعله و على

المواظبة عليه فلو كان التوسل ممنوعا لما فعله هذا الامام و لا امر بفعله و المواظبة عليه و هو امام حجة يقتدى به بل هذا الامر اعنى التوسل لم ينكره احد قط من السلف و الخلف حتى جاء هؤلاء المنكرون(۱۶۳).

و منها ما رواه ابن بكار ان عمر رضى الله عنه توسل بشيبة العباس و هى جمادٌ و منها ما رواه الحاكم فى المستدرک على الصحيحين اَنَّ اَبَا اَيُّوب الانصَارِى رضى الله عنه غَزى قُسطَنْطِيْنِيَّةَ فِى خَلَافَة مُعَاوِيَة مَعَ وَلَده يَزِيْد فَقُتِلَ هُنَاکَ وَ دَفَنَهُ الْمُسْلِمُوْنَ فِى اَصْلِ سُوْرِ الْبَلَد قَالَ الرَّاوِىْ "فَالرُّومُ يَزُوْرُوْنَ قَبْرَهُ وَ يَسْتَقُوْنَ به اذَا قُحطُوا"(۱۶۴).

وَ قَالَ صَاحِبُ عُمْدَة التَحْقِيْق:"حَدَّثَنِى الْعَلامَةُ شَيْخُنَا الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادرِ الْمَحَلِّى مُشَافَهَةً قَالَ اذَا كَانَ لَکَ حَاجَة الَى الله وَ اَنْتَ فِىْ اَىِّ مَكَانٍ منَ الارْضِ فَتَوَجَّهْ نَحْوَ قَبْرِ الشَّيْخِ مُحَمَّد الْبَكْرِىِّ وَ قُلْ يَا شيخ مُحَمَّدُ يَا ابْنَ اَبِى الْحَسَنِ يَا اَبْيَضَ الْوَجْه يَا بَكْرِى تَوَسَّلْتُ بکَ اِلَى الله تَعالى فِىْ قَضَاء حَاجَتِى كَذَا وَ كَذَا فَاَنَّهَا تُقْضى وَ هِىَ مُجَرَّبَةٌ"(۱۶۵).

وَ جُوِّزَ فِى الْبَزَّازِيَّة اَنْ يَقُولَ"اَللّهُمَّ اِنِّىْ اَسْئَلُکَ بحُرْمَة فُلانٍ عنْدَکَ وَ يُذْكَرُ نَبِيّاً اَوْ وَلِيّاً اَوْ صَالحاً اَوْ عَالماً حَيّاً اَوْ مَيِّتاً كَمَا نُقلَ عَنْ بَعْضِ الْعَارفِيْنَ اَنَّهُ كَانَ يَقُولُ للْمُرِيْدِيْنَ اذَا سَأَلْتُمْ منَ الله تَعالى شَيْئاً فَاسْئَلُوا بِىْ فَاِنِّىْ اَنَا الْوَاسطَةُ الآنَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ"(۱۶۶).

و قال خاتمة المحققين الشيخ محمّد امين الشهير بابن عابدين:"مَعْرُوفُ الكرخِىِّ بْنُ فِيْرُوزْ مِنَ الْمَشَايِخِ الْكِبَارِ مُجَابُ الدَّعْوَة يُسْتَسْقى بِقَبْرِهِ و هو استاذ السرّى السقطى مات سنه ۲۰۰"(۱۶۷).

و قال احمد بن الفتح:"سَأَلْتُ بِشْراً عَنْ مَعْرُوف الْكَرْخِىِّ فَقَالَ هَيْهَاتَ حَالَتْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ الْحُجبُ انَّ مُعْروفاً لَمْ يَعْبُد اللهَ شَوْقاً الى جَنَّته وَ لا خَوْفاً منْ نَارِه وَ اِنَّمَا عَبَدَهُ شَوْقاً اَلَيْه فَرَفَعَهُ اللهُ اَلَى الرَّفِيْعِ الاعْلَى فَمَنْ كَانَتْ لَهُ اِلَى الله حَاجَةٌ فَلْيَأْتِ قَبْرَهُ وَلْيَدْعُ فَانَّهُ يُسْتَجَابُ لَهُ انْ شاء اللهُ تَعالى قَالَ الْحَافظُ ابْنُ الْجُوْزِىِّ وَ قَبْرُهُ ظَاهِرٌ يُتَبَرَّکُ به فِىْ بَغْدَادْ وَ كَانَ ابْرَاهِيْمُ الْحَرْبِىُّ يَعْنِىْ صَاحِبَ الامَامِ اَحْمَد بن حَنْبَلٍ يَقُوْلُ قَبْرُ مَعْرُوفٍ التِّرْيَاقُ الْمُجَرَّبُ"(۱۶۸).

و قال السيد محسن الامين:"و فى المواهب اللدنية للامام القسطلانى وَقَفَ اَعْرَابِىٌّ عَلى قَبْرِه الشَّرِيْف صلى الله عليه و سلم وَ قَالَ اَللّهُمَّ اِنَّکَ اَمَرْتَ بِعتْقِ الْعَبِيْد وَ هذَا حَبِيْبُکَ وَ اَنَا عَبْدُکَ فَاعْتِقْنِىْ منَ النَّارِ عَلَى قَبْرِ حَبِيْبِکَ فَهَتَفَ به هَاتِفٌ يَا هذَا تَسْأَلُ الْعتْقَ لَکَ وَحْدَکَ هَلا سَأَلتَ الْعتْقَ لجَمِيْعِ الْخَلْقِ يَعْنِى منَ الْمُؤْمنِيْنَ اذْهَبْ فَقَدْ اَعْتَقْتُکَ" وَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِىِّ وَقَفَ حَاتَمُ الاصَمُّ عَلى قَبْرِه صلى الله عليه و سلم فقال يَا رَبِّ اَنَّا زُرْنَا قَبْرَ نَبِيِّکَ صلى الله عليه و سلم فَلاتَرُدَّنَا خَائِبِيْنَ فَنُوْدِى يَا هذَا مَا اَذِنَّا لَکَ فِى زِيَارَة قَبْرِ حَبِيْبِنَا الا وَ قَدْ قَبلْنَاکَ فَارْجِعْ اَنْتَ وَ مَنْ مَعَکَ مِنَ الزُّوَّارِ مَغْفُوراً لَكُمْ"(۱۶۹).

و قال العلامة على بن سلطان محمّد القارى فى باب زيارة سيد المرسلين صلى الله عليه و سلم:"ثم توجه مع رعاية غاية الادب فقام تجاه الوجه الشريف اه و حسن ان يقولَ اَللّٰهُمَّ انَّ هذاَ حَبِيْبُکَ وَ اَنَا عَبْدُکَ وَ الشَّيْطَانُ عَدُوُّکَ فَانْ غَفَرْتَ لِیْ سرَّ حَبِيْبُکَ وَ فَازَ عَبْدُکَ وَ غَضِبَ عَدُوُّکَ وَ انْ لَمْ تَغْفِرْ لِیْ حَزَنَ حَبِيْبُکَ وَ رَضِیَ عَدُوُّکَ وَ هَلَکَ عَبْدُکَ وَ اَنْتَ اَکْرَمُ منْ اَنْ تَغْضَبَ حَبِيْبکَ وَ تُرْضِیَ عَدُوَّکَ وَ تُهْلِکَ عَبْدَکَ اَللّٰهُمَّ انَّ الْعَرَبَ الْكِرَامَ اذَا مَاتَ فِيْهِمْ سَيِّدٌ اَعْتَقُوا عَلى قَبْرِه وَ انَّ هذَا سَيِّدُ الْعَالَمِيْنَ اَعْتِقْنِیْ عَلى قَبْرِه"(١٧٠).

و قال العلامة العارف بالله تعالى الشيخ احمد الصاوى المالكى فى حاشيته:"لاَنَّهُ اَلْوَاسِطَةُ الْعُظْمى فِی كُلِّ نِعْمَةٍ فَتَجِبُ مُلاحَظَتُهُ فِیْ كُلِّ عَمَلٍ لِلّٰه لانَّ اللهَ تَعَبَّدَنَا بِالتَّوَسُّلِ بِه قَالَ تَعَالى قُلْ انْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللهَ فَاتَّبِعُونِیْ يُحْبِبْكُمُ اللهُ فَمَنْ زَعَمَ اَنَّهُ يَصِلُ الِى رِضَاءِ الله بِدُونِ اتِّخَاذِه صلى الله عليه و سلم وَاسِطَةً وَ وَسِيْلَةً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الله تَعَالى ضَلَّ سَعْيُهُ وَ خَابَ رَأْيُهُ قَالَ الْعَارِفُ بنُ مَشِيْش وَ لا شَیءَ الا وَ هُوَ بِه مَنُوطٌ اذْ لَوْلا الْوَاسِطَةُ لَذَهَبَ كَمَا قِيْلَ الْمَوْسُوطُ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ وَ اَنْتَ بَابُ الله اَیُّ امْرِیءٍ اَتَاهُ منْ غَيْرِکَ لايَدْخُلُ فَهُوَ بَابُ الله الاَعْظَمُ وَ سِرُّهُ الافْخَمُ وَ الْوُصُولُ اِلَيْه وُصُوْلٌ اِلى الله لانَّ الْحَضْرَتَيْنِ وَاحِدَةٌ وَ مَنْ فَرَّقَ لَمْ يَذُقْ لِلْمَعْرِفَةِ طَعْماً"(١٧١).

و قال العلامة محمّد حسن الفاروقى الحنفى:"ينادى ربّه و يتوسل بروح الصالح من عباده المقرب لبابه بنحو قولنا اللهم انى اتوسل اليک بروح سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم او بروح الشيخ الفلانى عند كافة الامة المرحومة الا مَنْ اعمى اللهُ قلبه و ختم على سمعه و بصره و قد هدانا اللهُ تعالى الى هذا بقوله يَا اَيُّهَا الَّذيْنَ آمَنُوْا اتَّقُوا الله وَ ابْتَغُوا اِلَيْه الْوَسِيْلَةَ فلفظة اتقوا قبل الامر بابتغاء الوسيلة تشير الى الحث و اللزوم بابتغاء الوسيلة الى حضرة قدسه تعالى و تعليم الادب لعباده بتقديم الوسيلة لان طلب المسئول من اكابر الوقت غالباً لايكون بدون تقديم الوسيلة من الهدية او شفاعة مقرب عنده كذلک طلب المسئول من الملک العلام لايصلح الا بتقديم الوسيلة و اوثق الذرائع و احسنُ الهدايا الى الغنى المنعام التوسل بارواح الصالحين من عباده"(١٧٢).

و قال الشيخ يوسف خطار محمّد:"فالتوسل حكم مقرر جوازه من احكام الشريعة المطهرة و معمول به فى عصره لايتغير بانتقاله عليه الصلاة و السلام كما لاتتغير بقية احكام التشريع فلايحق لانسان ان يقول هل الوضوء جائز بعد موت النبى صلى الله عليه و سلم؟ و هل الصلاة جائزة بعد موت النبى صلى الله عليه و سلم؟ و هكذا و مثل ذلک قولهم هل التوسل جائزة بعد موته صلى الله عليه و سلم؟ لانها جميعاً احكام شرعية مقررة بادلتها وهى معمول بها فى حياته و بعد انتقاله فلو اجزنا التوسل بالحى دون الميت لجعلنا للحى نوع تأثير دون ان نشعر و هذا خلاف عقيدة الاسلام و قد مر معنا فى بداية باب التوسل ان المتوسل لايعتقد ان للمتوسل به اى تأثير من خير او نفع الا ما اثبته له رسول الله

صلى الله عليه و سلم مجازا عند ما قال و اعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوک بشیء لم ينفعوک الا بشیء قد کتبه الله لک و انهم لو اجتمعوا على ان يضروک بشیء لم يضروک الا بشیء قد کتبه الله عليک فاثبت لهم النفع و الاضرار و حصره ضمن ارادة الله و مشيئه فالمتوسل به اذاً لايتصرف بنفسه فی قضاء حاجة المتوسل حتى يحول موته دون ذلک و انما هو يسعى بالشفاعة عند الله تعالى فی قضاء تلک الحاجة و انه لم يرد نص واحد يثبت ان الله ينزع من انبيائه و اوليائه المکانة و الجاه بعد انتقالهم الى عالم البرزخ"(۱۷۳).

فالحاصل ان التوسل المطلوب عند الشارع الکريم ثلاثة التوسل بالذوات و التوسل بالعبادات و التوسل بالمکانات فالاول ثبت بالادلة المذکورة فی هذا الباب و الثانی بحديث الغار المشهور عند اهل العلم و الثالث بحديث ابن عباس و بحديث ابی سعيد الخدری المذکورين فی هذا الباب ايضاً و بحديث توسلوا بجاهی فان جاهی عند الله عظيم(۱۷۴).

ان فی هذه الدلائل لذکرى لمن کان له قلب او القى السمع و هو شهيد فمن اعمى الله قلبه لايتذکر بها بل جحد و اتبع امر کل جبار عنيد.



التبرّک باحباب الله تعالی و آثارهم

التبرک من البرکة و هی الزیادة و النماء لغة و معناها الاصطلاحی طلب الزیادة من الخیر من القادر المتعال بمکانة شیء شریف و التبرک بهذا المعنی لیس هو الا توسیلاً الیه تعالی بذلک الشیء المحترم فابتغاء الخیر بالتبرک باحباب الله تعالی او بأَجْزائهم المتبرکة اَوْ بالاَشْیَآءِ المتعلَّقَة لهم منَ الالبسَةِ وَ الافْرِشَةِ وَ الاوْعِیَة وَ الامْکَنَة وَ السُّؤرِ وَ الآثار اَمْرٌ مَطلوبٌ و فِعْلٌ مَشْرُوعٌ عند السَّلَفِ وَ الْخَلَف لایَسْتَنْکِره الا الْوَهَّابِیُّون فَاَنَّهُمْ یقولون بدون خوف من الله تعالی:"کُلُّ مَنْ یتبرک بالصلحاء الفضلاء او بآثارهم الشریفة فهو ضالٌّ و مُضِلٌّ و مُشْرِکٌ خارج عَنْ ساحة الاسلام" نعوذ بالله من تکفیر المسلمین.

فاعلموا ایها الاخوان! انَّ للوهّابیّین داءً عُضَالاً لایَشْفِیْه الا تکفیر المسملین فهم فی مِصْداقِ الحدیث المروی عن ابن عباس رضی اللهُ عنهما انَّ لِجَهَنَّمَ بَاباً لایَدْخُلُه الا مَنْ شَفَی غَیْظُهُ بِمَعْصِیَةِ الله فالمبتلون بالم التکفیر و السقیمون بداء التوهب عُمْیَانٌ لایرون الصواب و الصراط المستقیم و صُمَّانٌ لایسمعون الحق و القول الصدق و سفهاءٌ لایفهمون ما یقولون یمرقون من الدین کما یَمْرُقُ السهمُ من الرَّمِیَّة اعاذنا اللهُ منهم کما قال الله تعالی:"وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ کثیراً مِنَ الْجِنِّ وَ الانسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لایَفْقَهُونَ بِهَا وَ لَهُمْ اَعْیُنٌ لایُبْصِرُوْنَ بِهَا وَ لَهُمْ آذَانٌ لایَسْمَعُونَ بِهَا اُولئِکَ کَالانْعَامِ بَلْ هُمْ اَضَلُّ اُولئِکَ هُمُ الْغَافِلُونَ"(۱۷۵).

و اَمَّا مَنْ هداه اللهُ تعالی فجعله بصیراً و سمیعاً و فهیماً لایدرک حواسه الظاهرة و الباطنة الا شواهد التیمّن و دلائل التبرک من الآیات و الاحادیث و الآثار فَاَنَّها کثیرة لاتعد و لاتحصی منها قوله تعالی حکایة عن یوسف علیه السلام "اِذْهَبُوا بِقَمِیْصِی هَذَا فَاَلْقُوهُ عَلَی وَجْهِ اَبِی یَأْتِ بَصِیْرا"(۱۷۶) ارسل یوسفُ علیه السلام قمیصَه الی ابیه یعقوبَ علیه السلام تیمناً به و طلباً شفاءَ عَیْنَیْه بِبَرَکَةِ هذَا القمیص المبارک.

و منها قوله تعالی "قَالَ لَهُمْ نَبِیُّهُمْ انَّ آیةَ مُلْکِه اَنْ یَأْتِیَکُمْ التَّابُوتُ فِیْه سَکِیْنَةٌ مِنْ رَّبِّکُمْ وَ بَقِیَّةٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَةُ ط اِنَّ فِی ذلِکَ لآیَةً لَکُمْ اِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِیْنَ"(۱۷۷) قال المفسر جلال الدین عبدالرحمن السیوطی:"ای ما ترک موسی و هارون علیهما السلام هو نعلا موسی و عصاه و عمامة هارون و قفیز من المن الذی کان ینزل علیهم و رُضَاضُ الالْوَاح ای قطع الواح التورات"(۱۷۸).

و قال خاتمه المفسرين الشيخ اسماعيل الحقى:"و كانوا اذا حضروا القتال يقدمونه بين ايديهم و يستفتحون به على عدوهم"(۱۷۹) فهمت من الآية الشريفة و تفسيرها اَنَّ هذه الاشيآء الماسة باجسام احباب الله تعالى و ابدانه ميامينُ يطلب بها الخير و البركة.

و منها قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام"وَ جَعَلَنِى مُبَارَكاً اَيْنَمَا كُنْتُ"(۱۸۰) و فُسِّر مُبَارَكاً اى نَفَّاعاً للنَّاس و معلماً للخير لَهُمْ فعلى هذا ليس معناه الا ما يطلب منه الخير فجعل اللهُ تعالى عيسى عليه السلام مَنْشَأَ الْخير و مَنْبَعَ الْبَرَكَة اَلَّذِى اَبْرَىءَ الاكْمَهَ وَ الابْرَصَ وَ اَحْىَ الْمَوْتى بِاِذْنِ الله تعالى و كذا سائر احبابه تعالى من الانبيآء و الاوليآء فاذا تحيرتم فى الامور فتبركوا بهم لقوله عليه الصلاة و السلام:"تَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللهِ فَاِنَّ لِلّهِ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يشاءُ مِنْ عِبادِهِ"(۱۸۱) اى عطايا التى تهب من رياح رحمته(۱۸۲).

و منها ما ذكره المفسرون فى تفاسيرهم انه لمّا مات يوسف عليه الصلاة و السلام دفنوه فى النيل فى صندوق من رُخَامٍ اى حجر ابيض و قيل من حجارة المرمر و ذلك انه لما مات يوسف عليه السلام تَشَاحَّ الناسُ فيه فطلب كل اهل محلة ان يدفن فى محلتهم رجاء بركته حتى هَمُّوا ان يقتتلوا ثُمَّ رأوا ان يدفنوه فى النيل بحيث يجرى المآء عليه و يتفرق عنه و تصل بركته الى جميعهم.

و قال عكرمة:"انه دفن فى الجانب الايمن من النيل فَاَخْصَبَ ذلك الجانب و اَجْدَبَ الجانب الآخر فنقل الى الجانب الايسر فاخصب و اجدب الجانب الايمن فدفنوه فى وسط النيل و قدروه بسلسلة فاخصب الجانبان فبقى الى ان اخرجه موسى عليه السلام و حمله معه حتى دفنه بقرب آبائه بالشام فى الارض المقدسة"(۱۸۳) فبان من هذه الوقايع جواز التبرك و ابتغاء الخير باجساد احباب الله تعالى بل هو مشروع و مؤثر فى تحصيل اسباب المنافع و النعمات و فى مواد المكاره و النقمات.

و منها ما ذكره البخارى فى صحيحه"لما طُعِنَ عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لابنه عبدالله اِنْطَلِقْ الى عائشه اُمِّ المؤمنين فقل يقرأ عليكِ عُمر السلامَ و لاتقُلْ اميرالمؤمنينَ فانى لستُ اليوم للمؤمنين اميراً و قل يستاذن عمر بن الخطاب اَنْ يُدفنَ مَعَ صاحِبَيْهِ فَسَلَّم فاستاذن ثُمَّ دَخَل عليها فوَجَدَها قاعدةً تبكى فقال يقرأ عليكِ عمر بنُ الخطاب السلام و يستأذن اَنْ يُدْفَنَ مَعَ صاحِبَيْهِ فقالت كنتُ اُريدُه لنفسى و لاوثِرَنَّ به اليومَ على نفسى فلما اقبلَ قيل هذا عبدالله بن عمر قد جآءَ قال ارفعونى فاسنَدَه رجل اليه فقال مَا لَدَيْكَ؟ قال الذى تُحبُّ يا اميرَ المؤمنينَ قد اَذِنَتْ قال الحمدُ لِلّه ما كان شىءٌ اهمَّ الى من ذلك فاذا انا قُبِضْتُ فاحمِلونى ثُمَّ سَلِّمْ فَقُلْ يستأذِنُ عمر بنُ الخطاب فاِنْ اَذِنَتْ لى فَاَدْخِلُونِى

و انْ رَدَّتْنِى فَرُدُّونِى اِلَى مَقابر المسلمين"(۱۸۴) فعلم من هذا الحديث الشريف انّه ما جعل اميرالمؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه راغباً فى هذا الامر الا تبرّكه بجوار صاحبيه الكريمين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين.

و منها ما روى عن ابن عمر رضى الله عنهما فى خاتمه صلى الله عليه و سلم قَالَ ابْنُ عُمَرَ رضى الله عنه:"فَلَبِسَ الْخَاتَمَ بَعْدَ النَّبِىِّ صلى الله عليه و سلم اَبُوبَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ الاظْهَرُ اَنَّهُمْ لَبِسُوْهُ اَحْيَاناً لاجْلِ التَّبَرُّكِ بِهِ" و قال النووى:"فِى الْحَدِيْثِ التَّبَرُّكُ بِآثَارِ الصَّالِحِيْنَ وَ لَبْسِ مَلابِسِهِمْ وَ جَوَازِ لَبْسِ الْخَاتَمِ"(۱۸۵).

وَ مِنْهَا مَا رُوِىَ عَنْ اَنَسٍ اَنَّ رَسُوْلَ الله صلى الله عليه و سلم لَمَّا حَلَقَ رَأْسَهُ كَانَ اَبُوطَلْحَةَ اَوَّلَ مَنْ اَخَذَ مِنْ شَعْرِه(۱۸۶) وَ مِنْها مَا رُوِىَ عَنْ اَنَسِ بن مَالِكٍ"اَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه و سلم اَتَى مِنىً فَاَتَى الْجَمْرَةَ فَرَمَاهَا ثُمَّ اَتَى مَنْزِلَهُ بِمِنى وَ نَحَرَ ثُمَّ قال للحَلاقِ خُذْ وَ اَشَارَ الى جَانِبِهِ الايْمَنِ ثُمَّ الايْسَرِ ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيْهِ النَّاسَ"(۱۸۷) قال الامام النووى:"هذا الحديث فيه فوائد كثيرة الخ وَ مِنْهَا اَلتَّبَرُّكُ بِشَعْرِه صلى الله عليه و سلم وَ جَوَازُ اقْتِنَائه للتَّبَرُّكِ"(۱۸۸).

و منها ما روى مسلم و غيره من طريق ابن سيرين عن انسٍ اَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و سلم لَمَّا حَلَقَ شَعْرَهُ بِمِنى فَرَّقَ شِقَّهُ الايْمَنَ عَلى اَصْحَابِه اَلشَّعْرَةَ وَ الشَّعْرَتَيْنِ وَ اَعْطى اَبَاطَلْحَةَ الشِّقَ الاَيْسَرَ كُلَّهُ(۱۸۹) و منها ما روى عن ابن سيْرِيْن رحمة الله عليه قَالَ:"قُلْتُ لِعَبِيْدَةَ عِنْدَنَا مِنْ شعرالنبى صلى الله عليه و سلم اَصَبْنَاهُ مِنْ قِبَلِ اَنَسٍ اَوْ قِبَلِ اَهْلِ اَنَسٍ فقال لانْ تَكُوْنَ عِنْدِىْ شَعْرَةٌ مِنْهُ اَحَبُّ اِلَىَّ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيْهَا"(۱۹۰).

و منها ما رواه عبدالحميد بن جَعْفرٍ عن اَبِيْه اَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيْدِ فَقَدَ قَلَنْسُوَتَهُ يَوْمَ يَرْمُوكَ فقال اُطْلُبُوْهَا فَلَمْ يَجِدُوْهَا فَلَمْ يَزَلْ حَتّى وَجَدُوْهَا فَاذَا هِىَ خَلْقَةٌ فَسُئِلَ عَنْ ذلِكَ فَقَالَ اعْتَمَرَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و سلم فَحَلَقَ رَأْسَهُ فَابْتَدَرَ النَّاسُ شَعْرَهُ فَسَبَقْتُهُمْ اِلى نَاصِيَتِه فَجَعَلْتُهَا فِىْ هذه الْقَلَنْسُوَةِ فَلَمْ اَشْهَدْ قِتَالاً وَ هِىَ مَعِىْ اِلا تَبَيَّنَ لِىْ النَّصْرُ وَ رَوَاهُ اَبُوْ يَعْلى عَنْ شُرَيْحِ بْنِ يُوْنُسَ عَنْ هُشَيْمٍ مُخْتَصَراً وَ قَالَ فِىْ آخِرِه فَمَا وَجَّهْتُ فِىْ وَجْهٍ اِلا فُتِحَ لِىْ(۱۹۱).

وَ لَمَّا سَقَطَتْ عَنْهُ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شد عليها حَتّى اَخَذَهَا فَاَنْكَرَ عَلَيْهِ بَعْضُ الصَّحَابَةِ ذلِكَ قَبْلَ عِلْمِهِمْ بِمَا فِيْهَا مِنْ شَعْرِ رَسُولِ الله صلى الله عليه و سلم لِظَنِّهِمْ اَنَّهُ خَاطَرَ بِنَفْسِه عَلى قَلَنْسُوَةٍ لا قِيْمَةَ لَهَا فَقَالَ خَالِدٌ اِنِّى لَمْ اَفْعَلْ ذلِكَ لِقِيْمَةِ الْقَلَنْسُوْةِ لكِنْ كَرِهْتُ اَنْ تَقَعَ بِاَيْدِىْ الْمُشْرِكِيْنَ وَ فِيْهَا مِنْ شَعْرِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و سلم فَرَضُوا عَنْهُ وَ اَثْنَوْا عَلَيْهِ(۱۹۲) قال الفاضل العلامة احمد بن محمّد شهاب الدين الخفاجى فى تشريح قول خالد بن الوليد رضى الله عنه:"الا نَصَرَهُ اللهُ عَلى اَعْدَائِه فَيَقْتُلُهُمْ اَوْ يَهْزِمُهُمْ بِبَرَكَةِ تِلْكَ الشَّعْرَاتِ اَلَّتِىْ كَانَتْ فِىْ قَلَنْسُوَتِه"(۱۹۳).

و منها ما قاله البخارى فى صحيحه:"بَابُ مَا ذُكِرَ مِنْ دِرْعِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و سلم وَ عَصَاهُ وَ سَيْفِه وَ قَدَحِه وَ خَاتَمِهِ وَ مَا اسْتَعْمَلَ الْخُلَفَآءُ بَعْدَهُ مِنْ ذلِكَ مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ قِسْمَتُه وَ مِنْ شَعَرِهِ وَ نَعْلِهِ وَ آنِيَتِهِ مِمَّا يَتَبَرَّكُ اَصْحَابُهُ وَ غَيْرُهُمْ

بَعْدَ وَفَاتِه صلى الله عليه و سلم"(١٩٤) وَ قَالَ أَبو بُرْدة:"قَالَ لِیْ عَبْدُالله بن سَلامْ اَلا اَسْقِیْکَ فِی قَدَحٍ شَرِبَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و سلم فِیْه"(١٩٥).

قَالَ أَبو عَبْدِالله الْبُخَارِیْ:"رَأَیْتُ هذَا الْقَدَحَ بِالْبَصْرَةِ وَ شَرِبْتُ فِیْهِ وَ كَانَ اشْتَرى مِنْ مِیْراثِ النَّضْرِ بْنِ اَنَسٍ بِثَمَانَ مِأَةِ اَلْفٍ اِلی غَیْرِ ذلِکَ مِنَ التَّبَرُّکِ بِآثارِه عَلَیْه الصَّلاةُ وَ السَّلامُ فَلَمْ یَبْقَ مَحَلٌّ لانْكَارِ التَّبَرُّکِ بِذلِکَ الا مِمَّنْ لایصدق النَّبِیَّ صلى الله عليه و سلم فِیْمَا اَقَرَّ عَلَیْه وَ اَمَرَ به"(١٩٦).

فَقَدْ كَانَ هذَا الْقَدَحُ مَحْفُوظاً عِنْدَ الصَّحَابَةِ وَ التَّابِعِیْنَ بِالشَّرابِ فِیْهِ وَ لَمْ یُسْمَعْ عَنْ اَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَ لا مِنْ اَئِمَّةِ التَّابِعِیْنَ اِنْكَارُ ذلِکَ وَ لا الاسْتِخْفَافُ بِه فَكَیْفَ یَتَوَهَّمُ جَاهِلٌ بِالسُّنَّةِ اَنَّ هذَا التَّبَرُّکَ وَ شِبْهَهُ مَنْهِیٌّ عَنْهُ اَوْ خِلافُ الافْضَلِ اَ حَرِیّ اَن یُوْصَفَ فَاعِلُهُ بِالشِّرْکِ؟ اَعَاذَنَا اللهُ تَعالی مِنْهُ(١٩٧).

قَالَ سَهْلٌ:"فَاَقْبَلَ رَسُول الله صلى الله عليه و سلم یَوْمَئِذٍ حَتّی جَلَسَ فِی سَقِیْفَةِ بَنِی سَاعِدَةَ هو وَ اَصْحَابُهُ ثُمَّ قَالَ اَسْقِنَا لِسَهْلٍ قَالَ فَاَخْرَجْتُ لَهُمْ هذَا الْقَدَحَ فَاَسْقَیْتُهُمْ فِیه" قَالَ اَبوحَازِم:"فَاَخْرَجَ لَنَا سَهْلٌ ذلِکَ الْقَدَحَ فَشَرِبْنَا فِیْهِ قَالَ ثُمَّ اسْتَوْهَبَهُ بَعْدَ ذلِکَ عُمَرُ بْنُ عَبْدُ الْعَزِیْزِ فَوَهَبَهُ لَهُ"(١٩٨) یَعْنِیْ اَلْقَدَحَ الَّذِیْ شَرِبَ مِنْهُ رَسُوْلُ الله صلى الله عليه و سلم هذَا فِیْه التَّبَرُّکُ بِآثارِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و سلم وَ مَا مَسَّهُ اَوْ لَبِسَهُ اَوْ كَانَ مِنْهُ فِیْه سَبَبٌ وَ هذَا نَحْوُ مَا اَجْمَعُوا عَلَیْه وَ اَطْبَقَ السَّلَفُ وَ الْخَلَفُ عَلَیْه مِنَ التَّبَرّکِ بِالصَّلاةِ فِی مُصَلّی رَسُوْلِ الله صلى الله عليه و سلم فِی الرَّوْضَةِ الْكَرِیْمَةِ وَ دُخُوْلِ الْغَارِ الَّذِیْ دَخَلَهُ صلى الله عليه و سلم وَ غَیْرُ ذلِکَ(١٩٩).

وَ مِنْهَا مَا رُوِیَ عَنْ اَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ:"كَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه و سلم اِذَا صَلّی الْغَدَاةَ جَاءَ خَدَمُ الْمَدِیْنَةِ بِآنِیَتِهِمْ فِیْهَا الْمَآءُ فَمَا یُؤْتی بِاِنَاءِ الا غَمَسَ یَدَهُ فِیْهَا فَرُبَّمَا جَاؤُوهُ فِی الغَدَاةِ الْبَارِدَةِ فَیَغْمِسُ یَدَهُ فِیْهَا"(٢٠٠) وَ فِیْهَا صَبْرُهُ صلى الله عليه و سلم عَلَی الْمُشَقَّةِ فِیْ نَفْسِه لِمَصْلَحَةِ الْمُسْلِمِیْنَ وَ اِجَابَتُهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً اَوْ تَبْرِیْكاً بِمَسِّ یَدِه وَ اِدْخَالِهَا فِی الْمَاءِ كَمَا ذَكَرُوا وَ فِیْهِ التبرّکُ بِآثَارِ الصَّالِحِیْنَ وَ بَیَانِ مَا كَانَت الصَّحَابَةُ عَلَیْه مِنَ التبرّکُ بِآثَارِه صلى الله عليه و سلم وَ تَبَرُّكِهِمْ بِاِدْخَالِ یَدِه الْكَرِیْمَةِ فِی الآنِیَةِ وَ تَبَرُّكِهِمْ بِشَعْرِه الْكَرِیْم(٢٠١).

وَ قَالَ اَبو مُوسی:"دَعَا النَّبِیُّ صلى الله عليه و سلم بِقَدَحٍ فِیْه مَآءٌ فَغَسَلَ یَدَیْه وَ وَجْهَهُ فِیْهِ وَ مَجَّ فِیْه ثُمَّ قَالَ لَهُمَا اشربا مِنْهُ وَ اَفْرِغَا عَلی وُجُوْهِكُمَا وَ نُحُورِكُمَا"(٢٠٢) عَنْ عَوْنِ ابن اَبِیْ جُحَیْفَةَ عَنْ اَبِیْه وَهَبِ بْنِ عَبْدِاللهَ قَالَ:"رَأَیْتُ بلالا اَخَذَ وُضُوءَ النَّبِیّ صلى الله عليه و سلم وَ النَّاسُ یَبْتَدِرُوْنَ الْوَضُوْءَ فَمَنْ اَصَابَ مِنْهُ شَیْئاً تَمَسَّحَ بِهِ وَ مَنْ لَمْ یُصِبْ مِنْهُ شَیْئاً اَخَذَ مِنْ بَلَلِ یَدِ صَاحِبِه"(٢٠٣).

و منها ما روى عن عِتْبَانَ بنَ مالكٍ و هو من اصحابِ النَّبيِّ صلى الله عليه و سلم مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً منَ الانصار انّه اَتَى رسولَ الله صلى الله عليه و سلم فقال يا رسول الله انى قد اَنْكَرْتُ بَصَرِى و انا أصَلِّى لِقَوْمى وَ اذا كانت الامطارُ سَالَ الوادى الَّذِى بينى و بينهم و لم اَسْتَطِعْ اَنْ آتِىَ مسجدَهُمْ فَاُصَلِّىَ لَهُمْ وَ وَدِدْتُ اَنَّكَ يا رسول الله تأتِىَ فتُصَلِّىَ فى مُصَلّى فاتخذه مُصَلّىً قَالَ فقال رسول اللهُ صلى الله عليه و سلم سأفعل انشاء الله قال عتبان فغدا رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابوبكر الصديق حين ارتفع النهار فاستاذن رسولُ الله صلى الله عليه و سلم فَاَذِنْتُ لَهُ فلم يَجْلِسْ حتَّى دَخَلَ البَيْتَ ثُمَّ قَالَ اَيْنَ تُحِبُّ اَنْ اُصَلِّىَ مِنْ بَيْتِكَ قَالَ فَاَشَرْتُ اِلى نَاحِيَةٍ مِنَ الْبَيْتِ فَقَامَ رَسُوْلُ الله صلى الله عليه و سلم فَكَبَّرَ فَقُمْنَا وَرَاءَه فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ(۲۰۴).

قال العلامة النووى فى شرحه:"فى حديث عتبان هذا فوائد كثيرة وَ عدّ مِنْها التبركُ بالصالحين و آثارهم و الصلاةُ فى المواضع التى صلوا بها و طلبُ التبريك منهم و زيارةُ الفاضِلِ المفضولَ و حضورُ ضيافته و سقوط الجماعة للعذر و استصحابُ الامامِ و العالِم و نحوهما بعض اصحابه فى ذهابه و الاستئذان على الرجل فى منزله و ان كان صاحبه و الابتداء فى الامور باهمها لانه صلى الله عليه و سلم جاء للصلاة فلم يجلس حتى صلى و جواز صلاة النفل جماعة و انه يستحب لاهل المحلة و جيرانهم اذا ورد رجل صالح الى منزل بعضهم ان يجتمعوا اليه و يحضروا مجلسه لزيارته و اكرامه و الاستفادة منه و انه لا بأس بملازمة الصلاة فى موضع معين من البيت"(۲۰۵).

و منها ما فعله معاوية ابن ابى سفيان رضى اللّه عنهما كانَ عندَهُ ازار رسولِ اللّه صلى الله عليه و سلم و رِدَاؤه و قَمِيْصهُ و شَىءٌ مِن شَعْرِهِ و اَظْفَارِهِ فَقَال:"كَفِّنُونى فى قَمِيْصهِ وَ اَدْرِجُوْنى فِى رِدَائِه و اَزِّرُوْنى بِازَارِه وَ احْشُوا مِنْخَرى وَ شَدَقىَّ و مَوَاضِعَ السُّجُودِ مِنِّى بِشَعْرِه و اَظْفَارِهِ وَ خَلُّوا بَيْنِى وَ بَيْنَ اَرْحَمِ الرَّاحِمِيْنَ"(۲۰۶).

و منها ما روى عَنْ اَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:"كَانَ النَّبىُّ صلى الله عليه و سلم يَدْخُلُ بَيْتَ اُمِّ سُلَيْمٍ فَيَنَامُ عَلى فِرَاشِهَا وَ لَيْسَتْ فِيْهِ قَالَ فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَامَ عَلى فِرَاشِهَا فَاُتِيَتْ فَقِيْلَ لَهَا هذا النَّبىُّ صلى الله عليه و سلم نَامَ فى بَيْتِكَ عَلى فِرَاشِكِ قَالَ فَجَاءَتْ وَ قَدْ عَرِقَ وَ اسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَة اَدِيْمٍ عَلَى الْفِرَاشِ فَفَتَحَتْ عَتِيْدَتَهَا فَجَعَلَتْ تُنَشِّفُ ذلكَ الْعَرَقَ فَتَعْصِرُهُ فِى قَوَارِيْرِهَا فَفَزِعَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و سلم فَقَالَ مَا تَصْنَعِيْنَ يَا اُمَّ سُلَيْمٍ؟ فَقَالَتْ يَا رَسُوْلَ الله نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا قَالَ اَصَبْتِ"(۲۰۷).

وَ مِنْهَا مَا قَالَهُ الْقَاضِىَ عِيَاض:"مِنْ شَأْنِ مَنْ حَجَّ بَيْتَ الله الْحَرَامَ الْمُروْرُ بِالْمَدِيْنَة وَ الْقَصْدُ اِلى الصَّلاة فِىْ مَسْجِدِ رَسُولِ الله صلى الله عليه و سلم وَ التَّبرّكُ بِرُؤْيَة رَوْضَته وَ مِنْبَرِه وَ مَجْلِسه وَ مَلامِسِ يَدَيْه وَ مَوَاطِىءِ قَدَمَيْه وَ الْعُمُود الَّذِىْ كَانَ يَسْتَنِدُ اِلَيْهِ وَ يَنْزِلُ جِبْرَائِيْلُ بِالْوَحْىِ فِيْهِ عَلَيْهِ وَ بِمَنْ عَمَّرَهُ وَ قَصَدَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَ اَئِمَّة الْمُسْلِمِيْنَ"(۲۰۸).

وَ رُوِیَ ابْنُ عُمَرَ وَاضعاً یَدَهُ عَلَی مَقْعَدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و سلم منَ الْمنْبَرِ ثمّ وَضَعَهَا عَلی وَجْهِه(٢٠٩) وَ قَالَ عَبْدُاللّه ابنُ الامَامِ اَحْمَدَ بْنِ حنبل:"سَأَلْتُ عَنْ اَبِیْ عَنِ الرَّجُلِ یَمَسُّ منْبَرَ رَسُوْلِ الله صلی الله علیه و سلم و یتبرّکُ بِمَسِّه وَ یُقَبِّلُهُ وَ یَفْعَلُ بِالْقَبْرِ مثْلَ ذلکَ رِجَاء ثَوَاب الله تَعالی قَالَ لابَأْسَ به"(٢١٠).

و قال احمد بن محمد الکندری:"رأیت احمد بن حنبل فی النوم فقلت ما صنع الله بک؟ قال غفر لی ثم قال یا احمد ضربت فیّ قال قلت نعم یا رب قال یا احمد هذا وجهی فانظر الیه فقد ابحتک النظر الیه" رُوِیَ اَنَّهُ اَرْسَلَ الشَّافعِیُّ الی بَغْدَادَ یَطْلُبُ قَمِیْصَهُ الَّذیْ ضُرِبَ فِیْه فَاَرْسَلَهُ اِلَیْه فَغَسَلَهُ الشَّافعِیُّ وَ شَرِبَ مَائَهُ(٢١١).

و قال القاضی عَیاض فی الشفآء:"حَدَّثَنا القاضی ابو علی عن شیخه ابی القاسم بن المأمونِ قال کانت عندنا قصعةٌ من قِصَاعِ النبّی صلی الله علیه و سلم فَکُنَّا نَجْعَلُ فِیْها الْمَاءَ لِلْمَرْضی فَیَسْتَشْفُونَ بهَا"(٢١٢) و منها ما روی عن اسماء بنت ابی بکر انّها اَخْرَجَتْ جُبَّةَ طَیَالِسَةٍ کسْرَوَانیة لَهَا لِبْنَةُ دِیْبَاجٍ و فَرْجَیْهَا مَکْفُوفَیْن بالدِّیْبَاجِ و قالت هذه جُبَّةُ رَسُول الله صلی الله علیه و سلم کانت عند عائشة فَلَمَّا قُبِضَتْ قَبَضْتُهَا و کانَ النبی صلی الله علیه و سلم یَلْبَسُها فَنَحْنُ نَغْسِلُها لِلْمَرْضی نَسْتَشْفِیْ بها رَوَاهُ مُسْلمٌ"(٢١٣).

فعلم من هذه الدلائل ان التبرک باحباب الله تعالی بذواتهم الشریفة او بالاشیآء المتعلقة لهم فَعْلٌ مشروعٌ لایشک فیه بالغٌ فهیمٌ فضلاً عن عالمٍ حکیم فکیف یُشَکُّ فی مشروعیَّته؟ ان الامّة الاسلامیة سَلَفُهُمْ و خَلَفُهُم قاطبة لم یألوا تبرکاً بالنبی الامی محمّد صلی الله علیه و سلم حیّاً و میّتاً بجسمه المطهر و قبره المنور و اجزائه المشرفة من الشعر والظفر و الدم و العرق و بما مس ببدنه الشریف من الرداء و الازار و القمیص و السواک و القصعة و القدح و العصا و السیف و الارض و الماء و غیرها.

فان جئنا بالادلة الواردة فیها لطال الکلام فاکتفینا بخیر الکلام ما قَلَّ و دَلَّ فَمَنْ لم ینفعه القلیل لاینفعه الکثیر فمن تفکر فیما ذکرنا بحسن امعان لَعلِمَ صحة التبرک بسائر احبابه تعالی و بما تعلق بهم من الآثار و الاماکن.

و من اراد التعمق فی الاستدلال و التحقیق فعلیه بمطالعة تألیفی "میزان الاعتدال فی بیان الحق و الضلال" فان فیه ما یشفی العلیل و یروی الغلیل و ذکرت فیه بحوثا شتی من تاریخ ظهور الوهّابیین و الحروب التی وقعت بینهم و بین المسلمین و بیان السلاطین الذین نصروا بدعتهم و بیان عقائدهم و اقوالهم الباطلة و حِیَلِهِم العاطلة و بیان طبقات فقهاء اهل الحق و شرائط الاجتهاد و طلب الاستغاثة بغیر الله تعالی و نداء الغائب و التوسل بالذوات و التبرک بالاولیاء و آثارهم و طلب الشفاء بهم و زیارة قبورهم للرجال و النساء و بناء القُبَبِ علی قبورهم و اثبات سماعهم و حیاتهم

البرزخية و النذر لهم و طلب الشفاعة منهم و اثبات كرامتهم و بيان احتفال المولد النبوى و حَلَقِ الذكر للصوفية و اثبات طرائقهم و بيان مسالكهم و غيرها من المراسم الاسلامية و المجالس العرفانية.

فانه ما من اجتماع و مجلس ذكر و عبادة منها الا قد بدت البغضاء عليه مِنْ اَفْوَاهِ اْلوَهَّابِيّيْن وَ مَا تُخْفِى صُدُوُرهُمْ اَكْبَرُ مَثَلُ الفريقين كَالاعْمى وَ الاصَمِّ وَ الْبَصِيْرِ وَ السَّمِيْعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثلاً اَفَلا تَذَكَّروُنَ سبحان ربک رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين.

الجامعة العرفانيه فى عرفان آباد ـ عبدالرحمن آخوند تنگلى

۱۳۸۱/۳/۲۹ هـش ۴/۷/ ۱۴۲۳هـق

فهرس المنابع

۱) التوسل بالنبى و جهلة الوهابيين صفحه ۴

۲) شرح جلال الدين الدوانى جلد ۲ صفحه ۱۶۳
۳) مجموعة فتاوى ابن تيمية جلد ۳ صفحه ۸۰
۴) مجموعة فتاوى ابن تيمية جلد ۲ صفحه ۳
۵) مجموعة فتاوى ابن تيمية جلد ۴ صفحه ۳۰۴
۶) مجموعة فتاوى ابن تيمية جلد ۴ صفحه ۳۱۸
۷) مجموعة فتاوى ابن تيمية جلد ۱ صفحه ۳۱۲
۸) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح صفحه ۳۲۱
۹) زاد المعاد فى هدى خير العباد صفحه ۶۶۱
۱۰) زاد المعاد فى هدى خير العباد صفحه ۱۶
۱۱) كشف النقاب عن عقيدة ابن عبدالوهاب صفحه ۸
۱۲) ثلاثة الاصول و ادلتها صفحه ۱۴
۱۳) اربع قواعد صفحه ۲۷
۱۴) كتاب التوحيد صفحه ۳۱
۱۵) كتاب التوحيد صفحه ۱۷۳
۱۶) كشف الشبهات صفحه ۶۵
۱۷) كشف النقاب عن عقيدة ابن عبدالوهاب صفحه ۸۲
۱۸) خلاصة الكلام فى بيان امراء البلد الحرام جلد ۲ صفحه ۲۳۰
۱۹) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد صفحه ۲۰
۲۰) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد صفحه ۱۰۸
۲۱) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد صفحه ۱۶۰
۲۲) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد صفحه ۱۱۵
۲۳) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد صفحه ۲۶۰
۲۴) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد صفحه ۱۷۹
۲۵) حياة القلوب صفحه ۴۵
۲۶) حياة القلوب صفحه ۵۵
۲۷) حياة القلوب صفحه ۷۸
۲۸) حياة القلوب صفحه ۵۲

۲۹) حیاة القلوب صفحه ۳۲
۳۰) تمییز المحظوظین صفحه ۸۱
۳۱) تمییز المحظوظین صفحه ۸۵
۳۲) مفتاح الجنة لا اله الا الله صفحه ۳
۳۳) مفتاح الجنة لا اله الا الله صفحه ۱۳
۳۴) مفتاح الجنة لا اله الا الله صفحه ۱۷
۳۵) مجموع فتاوی و مقالات متنوعة جلد ۱ صفحه ۲۶
۳۶) مجموع فتاوی و مقالات متنوعة جلد ۱ صفحه ۶۹
۳۷) مجموع فتاوی و مقالات متنوعة جلد ۱ صفحه ۲۲۵
۳۸) الفتاوی الحدیثیة صفحه ۹۹
۳۹) شرح الشفاء جلد ۲ صفحه ۱۵۱
۴۰) حاشیة الصاوی علی تفسیر الجلالین جلد ۱ صفحه ۱۰۷
۴۱) طریقة الراشدین صفحه ۴۰ ـ رد المحتار علی الدر المختار جلد ۵ صفحه ۳۴۹
۴۲) شواهد الحق فی الاستغاثة بسید الخلق صفحه ۱۳۷
۴۳) شواهد الحق فی الاستغاثة بسید الخلق صفحه ۱۷۷
۴۴) هامش النبراس صفحه ۱۱۶ ـ کشف الارتیاب فی اتباع محمد بن عبدالوهاب صفحه ۱۳۲
۴۵) التفسیر الوجیز صفحه ۲۵۰
۴۶) البصائر لمنکری التوسل باهل المقابر صفحه ۱۴۸
۴۷) رد المحتار علی الدر المختار جلد ۳ صفحه ۳۰۹
۴۸) حاشیة الصاوی علی تفسیر الجلالین جلد ۳ صفحه ۳۰۸
۴۹) قمر الاقمار صفحه ۲۴۷
۵۰) عمدة الرعایة جلد ۲ صفحه ۳۱۲
۵۱) الدرر السنیة فی الرد علی الوهابیة صفحه ۵۳
۵۲) التوسل بالنبی صلی الله علیه و سلم صفحه ۲۹۹
۵۳) المنحة الوهبیة فی رد الوهابیة صفحه ۲
۵۴) التاج الجامع للاصول فی احادیث الرسول جلد ۴ صفحه ۱۲
۵۵) البصائر لمنکری التوسل باهل المقابر صفحه ۱۵۲

۵۶) غوث العباد ببيان الرشاد صفحه ۱۸۱

۵۷) سورة النمل آية ۳۸ ـ ۳۹ ـ ۴۰

۵۸) تفسير البحر المحيط جلد ۷ صفحه ۷۶

۵۹) تفسير النسفى جلد ۳ صفحه ۳۸۶

۶۰) سورة القصص آية ۱۵

۶۱) سورة البقرة آية ۴۵ ـ ۱۵۳

۶۲) سورة المائدة آية ۲

۶۳) سورة الكهف آية ۹۵

۶۴) سورة الاعراف آية ۱۶۰

۶۵) سورة الانفال آية ۷۲

۶۶) سورة آل عمران آية ۵۲

۶۷) سورة الاعراف آية ۱۳۴

۶۸) صحيح البخارى جلد ۱ صفحه ۱۹۹

۶۹) صحيح البخارى جلد ۱ صفحه ۴۷۶

۷۰) التاج الجامع للاصول فى احاديث الرسول جلد ۱ صفحه ۶۲

۷۱) الجامع الصغير جلد ۱ صفحه ۷۸

۷۲) كنز العمال فى سنن الاقوال و الافعال جلد ۶ صفحه ۷۰۶

۷۳) الجامع الصغير جلد ۱ صفحه ۳۴ ـ جامع الاحاديث جلد ۱ صفحه ۱۷۷

۷۴) حصن الحصين صفحه ۱۳۳

۷۵) الجامع الصغير جلد ۱ صفحه ۶۴

۷۶) الجامع الصغير جلد ۱ صفحه ۶۴

۷۷) كنوز الحقائق فى حديث خير الخلائق صفحه ۳۸۸

۷۸) الجامع الصغير جلد ۱ صفحه ۶۵

۷۹) مشكوة المصابيح صفحه ۵۴۶

۸۰) الجامع الصغير جلد ۱ صفحه ۶۴

۸۱) الجامع الصغير جلد ۲ صفحه ۲۸۲

۸۲) الجامع الصغير جلد ۱ صفحه ۱۸۸

۸۳) الجامع الصغیر جلد ۱ صفحه ۷۳

۸۴) الجامع الصغیر جلد ۱ صفحه ۶۴

۸۵) الجامع الصغیر جلد ۲ صفحه ۳۱۸

۸۶) الجامع الصغیر جلد ۲ صفحه ۲۸۲

۸۷) الجامع الصغیر جلد ۱ صفحه ۷۲

۸۸) سورة الرعد آية ۱۶

۸۹) سورة الصافات آية ۹۶

۹۰) سورة النساء آية ۷۸

۹۱) سورة الانفال آية ۱۷

۹۲) سورة الواقعة آية ۶۴

۹۳) سورة القصص آية ۵۶

۹۴) سورة آل عمران آية ۱۲۸

۹۵) سورة الفاتحة آية ۴

۹۶) الجامع الصغیر جلد ۲ صفحه ۱۵۳

۹۷) الجامع الصغیر جلد ۲ صفحه ۵۵

۹۸) الجامع الصغیر جلد ۲ صفحه ۵۵

۹۹) مفاهيم يجب ان تصحح صفحه ۱۸۸

۱۰۰) مفاهيم يجب ان تصحح صفحه ۱۸۵

۱۰۱) الجامع الصغیر جلد ۲ صفحه ۳۵۷

۱۰۲) سورة النساء آية ۷۹

۱۰۳) سورة الشورى آية ۳۰

۱۰۴) سورة المائدة آية ۱۱۰

۱۰۵) سورة الشورى آية ۵۲

۱۰۶) سورة الاسراء آية ۹

۱۰۷) سورة ابراهيم آية ۳۶

۱۰۸) سورة طه آية ۸۵

۱۰۹) سورة عنكبوت آية ۳۸

۱۱۰) سورة طه آية ۷۹

۱۱۱) سورة مريم آية ۱۹

۱۱۲) الجامع الصغير جلد ۲ صفحه ۸۱

۱۱۳) الجامع الصغير جلد ۲ صفحه ۹۳

۱۱۴) الجامع الصغير جلد ۲ صفحه ۸۴

۱۱۵) صحيح البخارى جلد ۱ صفحه ۲۲

۱۱۶) سورة الاعراف آية ۷۹

۱۱۷) تفسير الخازن جلد ۲ صفحه ۱۰۶

۱۱۸) صحيح البخارى جلد ۲ صفحه ۵۶۶

۱۱۹) تفسير القرطبى جلد ۵ صفحه ۲۶۵

۱۲۰) سنن ابن ماجه جلد ۱ صفحه ۴۴۲

۱۲۱) النهاية فى غريب الحديث و الاثر جلد ۲ صفحه ۱۳

۱۲۲) البداية و النهاية جلد ۶ صفحه ۳۲۴

۱۲۳) النبراس شرح شرح العقائد النسفية صفحه ۴۸۲

۱۲۴) شرح عين و زين الحلم جلد ۱ صفحه ۱۹۹

۱۲۵) كنز العمال فى سنن الاقوال و الافعال جلد ۶ صفحه ۷۰۶

۱۲۶) حصن الحصين صفحه ۸۴

۱۲۷) الكامل فى التاريخ جلد ۴ صفحه ۸۱

۱۲۸) القصيدة النعمانية صفحه ۸۶

۱۲۹) النعمة الكبرى على العالم صفحه ۴۴

۱۳۰) حجة الله على العالمين فى معجزات سيد المرسلين صفحه ۷۸۶

۱۳۱)غوث العباد ببيان ارشاد صفحه ۲۱۶

۱۳۲) البصائر لمنكرى التوسل باهل المقابر صفحه ۳۷

۱۳۳) افضل الصلوات على سيد السادات صفحه ۱۴۶

۱۳۴) حجة الله على العالمين فى معجزات سيد المرسلين صفحه ۸۱۸

۱۳۵) لمعات و حواشى مشكوة صفحه ۱۵۴

۱۳۶) سورة المائدة آية ۳۵

۱۳۷) تفسير روح البيان جلد ۲ صفحه ۳۸۸
۱۳۸) عمدة الرعاية جلد ۱ صفحه ۴۸
۱۳۹) صلح الاخوان من اهل الايمان صفحه ۴۵
۱۴۰) تنقيح الاصول صفحه ۱۲۰
۱۴۱) سورة الاسراء آية ۵۷
۱۴۲) تفسير لباب التاويل فى معانى التنزيل جلد ۳ صفحه ۱۶۸
۱۴۳) سورة البقرة آية ۸۹
۱۴۴) صفوة التفاسير جلد ۱ صفحه ۶۳
۱۴۵) سورة يوسف آية ۹۳
۱۴۶) سورة الانفال آية ۳۳
۱۴۷) سورة الفتح آية ۲۵
۱۴۸) صفوة التفاسير جلد ۱۶ صفحه ۴۰
۱۴۹) الترغيب و الترهيب من الحديث الشريف جلد ۱ صفحه ۴۷۶
۱۵۰) مشكوة المصابيح صفحه ۵۴۵
۱۵۱) التاج الجامع للاصول فى احاديث الرسول جلد ۱ صفحه ۳۱۸
۱۵۲) اصول السرخسى جلد ۱ صفحه ۲۵۶
۱۵۳) الانوار المحمدية صفحه ۱۴ ـ وفاء الوفا جلد ۴ صفحه ۱۳۷۲ ـ البداية و النهاية جلد ۱ صفحه ۱۸۰ ـ مجمع الزوائد جلد ۸ صفحه ۲۵۳ ـ ابواب الفرج صفحه ۲۸۹ ـ شرح المواهب جلد ۱ صفحه ۶۲ ـ تفسير روح البيان جلد ۱ صفحه ۱۱۳
۱۵۴) انسان العيون فى سيرة المامون جلد ۱ صفحه ۹۳
۱۵۵) مجمع الزوائد جلد ۹ صفحه ۲۵۷
۱۵۶) الترغيب و الترهيب من الحديث الشريف صفحه ۱۷۹ ـ بداية الهداية صفحه ۲۴ ـ مراقى العبودية صفحه ۲۴
۱۵۷) خلاصة الكلام صفحه ۲۵۲ ـ الدرر السنية صفحه ۲۸
۱۵۸) كشف الارتياب صفحه ۳۱۹
۱۵۹) الفجر الصادق صفحه ۶۲
۱۶۰) صلح الاخوان من اهل الايمان صفحه ۸۳
۱۶۱) المصعد الاحمد فى ختم مسند الامام احمد صفحه ۲۴
۱۶۲) الجامع الصغير جلد ۲ صفحه ۱۹۷

۱۶۳) الدرر السنية صفحه ۲۸ ـ خلاصة الكلام صفحه ۲۵۲
۱۶۴) صلح الاخوان من اهل الايمان صفحه ۵۷
۱۶۵) افضل الصلوات علی سید السادات صفحه ۱۴۶
۱۶۶) الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية جلد ۲ صفحه ۲۷۷
۱۶۷) رد المحتار علی الدر المختار جلد ۱ صفحه۴۰
۱۶۸) صلح الاخوان من اهل الايمان صفحه ۵۸
۱۶۹) کشف الارتیاب صفحه ۳۲۰
۱۷۰) ارشاد الساری الی مناسک الملا علی القاری صفحه ۳۴۰
۱۷۱) حاشية الصاوی علی تفسير الجلالين جلد ۲ صفحه ۱۶۵
۱۷۲) العقائد الصحيحة صفحه ۵۸
۱۷۳) الموسوعة اليوسفية فی بيان ادلة الصوفية صفحه ۱۱۱
۱۷۴) حاشية الطحطاوی علی مراقی الفلاح صفحه ۱۰
۱۷۵) سورة الاعراف آية ۱۷۹
۱۷۶) سورة یوسف آية ۹۳
۱۷۷) سورة بقرة آية ۲۴۸
۱۷۸) جلالين کلان صفحه ۳۸
۱۷۹) تفسیر روح البيان جلد ۱ صفحه ۳۸۵
۱۸۰) سورة مریم آية ۳۱
۱۸۱) الجامع الصغير جلد ۱ صفحه ۷۲
۱۸۲) السراج المنیر جلد ۱ صفحه ۲۳۱
۱۸۳) لباب التأويل جلد ۳ صفحه ۴۵ ـ التفسير المظهری جلد ۵ صفحه ۲۰۴ ـ تفسیر القرطبی جلد ۹ صفحه ۲۷۰ ـ تفسیر روح البيان جلد ۴ صفحه ۳۲۷ ـ انوار التنزيل جلد ۱ صفحه ۵۰۹ ـ تفسیر ابی السعود جلد ۴ صفحه ۳۰۸ ـ تفسیر روح المعانی جلد ۵ صفحه ۶۳
۱۸۴) صحیح البخاری جلد ۱ صفحه ۵۲۴
۱۸۵) مرقات المفاتيح جلد ۴ صفحه ۴۴۴
۱۸۶) صحیح البخاری جلد ۱ صفحه ۲۹
۱۸۷) صحیح المسلم جلد ۹ صفحه ۵۴

۱۸۸) شرح النووی لصحیح المسلم جلد ۹ صفحه ۵۴
۱۸۹) الاصابة فی تمییز الصحابة جلد ۱ صفحه ۵۶۷
۱۹۰) صحیح البخاری جلد ۱ صفحه ۲۹
۱۹۱) الاصابة فی تمییز الصحابة جلد ۱ صفحه ۴۱۴
۱۹۲) شرح زاد المسلم جلد ۵ صفحه ۷
۱۹۳) نسیم الریاض فی شرح الشفاء لقاضی عیاض جلد ۱ صفحه ۱۳۳
۱۹۴) صحیح البخاری جلد ۱ صفحه ۴۳۸
۱۹۵) صحیح البخاری جلد ۲ صفحه ۸۴۲
۱۹۶) شرح زاد المسلم فیما اتفق علیه البخاری و المسلم جلد ۱ صفحه ۲۰۶
۱۹۷) شرح زاد المسلم فیما اتفق علیه البخاری و المسلم جلد ۵ صفحه ۸
۱۹۸) شرح النووی لصحیح المسلم جلد ۱۳ صفحه ۱۷۸
۱۹۹) شرح النووی لصحیح المسلم جلد ۱۳ صفحه ۱۷۸
۲۰۰) صحیح المسلم جلد ۱۵ صفحه ۸۲
۲۰۱) شرح النووی لصحیح المسلم جلد ۱۵ صفحه ۸۲
۲۰۲) صحیح البخاری جلد ۱ صفحه ۳۱
۲۰۳) صحیح البخاری جلد ۱ صفحه ۸۷۱
۲۰۴) شرح النووی لصحیح المسلم جلد ۵ صفحه ۱۵۹
۲۰۵) شرح النووی لصحیح المسلم جلد ۵ صفحه ۱۶۱
۲۰۶) الاکمال فی اسماء الرجال صفحه ۶۱۷
۲۰۷) شرح النووی لصحیح المسلم جلد ۱۵ صفحه ۸۷
۲۰۸) الشفاء بتعریف حقوق المصطفی جلد ۲ صفحه ۱۵۱
۲۰۹) الشفاء بتعریف حقوق المصطفی جلد ۲ صفحه ۱۵۳
۲۱۰) وفاء الوفا جلد ۲ صفحه ۴۴۳
۲۱۱) مرقات المفاتیح جلد ۱ صفحه ۲۱
۲۱۲) الشفاء بتعریف حقوق المصطفی جلد ۱ صفحه ۲۱۸

۲۱۳) شرح النووی لصحیح المسلم جلد ۲ صفحه ۱۹۰ ـ مشکوة المصابیح صفحه ۳۷۴ ـ سنن ترمذی صفحه ۱۶۲ ـ الشفاء بتعریف حقوق المصطفی جلد ۱ صفحه ۲۱۸ ـ نسیم الریاض فی شرح الشفاء لقاضی عیاض جلد ۳ صفحه ۱۳۴ ـ مرقات المفاتیح جلد ۸ صفحه ۲۴۱.

❋ ❋ ❋